"أحداث النازية " في أدب يهود ليبيا دراسة نقدية في رواية " من بنغازي إلى برجن بيلسن "בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן-בֶּלזֶן" ليوسي سوكري

إعـــداد

د. أحمـــد محمد سليمان

مدرس اللغة العبرية بقسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

تـاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٥/٢٢م

تـاريخ القبول: ٩/ ٧ /٢٠٢١م

ملخص:

رواية" בֵּנְגַ֫אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן من بنغازي إلى بيرجن بيلسن "هي أول رواية بالعبرية تحكي القصة الغامضة لليهود الليبيين في أحداث النازية، وهي تجربة عائلة يهودية ليبية أثار تاريخها زوبعة من التجارب المروعة، منذ الاحتلال الألماني لليبيا عام ١٩٤١ إلى تحرير معسكر اعتقال بيرجن بيلسن عام ١٩٤٥ تهجير أفراد عائلة الحجاج، أحد أكثر أفراد مجتمع بنغازي احتراماً، عن أسلوب حياتهم ومدينتهم وعلاقتهم بوطنهم ليبيا وكيف عانوا وتعرضوا للقتل والجوع والاغتصاب في معسكرات الاعتقال، فهي تحكى هذه التجربة المريرة ليهود ليبيا وحجم المعاناة والألم الذي تعرضوا له فهي رواية جديرة بالدراسة من أجل، الإلمام بحياة الطائفة اليهودية في ليبيا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، والكشف عن المؤسسات اليهودية الليبية التي حافظت على الشخصية اليهودية، وتبيان مدى تأثير الفكر الصهيوني على يهود ليبيا، والكشف عن أشكال اضطهاد يهود ليبيا من قبل النازي في معسكرات الاعتقال، وإظهار دور المرأة اليهودية الليبية في ليبيا أثناء أحداث النازي.

الكلمات المفتاحية:

أحداث النازية، يهود ليبيا، يوسى سوكري، بنغازي، برجن بيلسن، שואה، בֵּנְגַ֫אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן، יוסי סוכרי.

Abstract:

Sheikh Al-Sharawi's Responses to Orientlists's Dubiousness

about the Holy Quran through his Interpretation

Al-Baqara and Aal Imran

"From Benghazi to Bergen Belsen" is the first Hebrew novel - and perhaps in any language - to tell the mysterious story of Libyan Jews in the events of the Nazis. It is the experience of a Jewish family whose history provoked a whirlwind of horrific experiences, from the German occupation of Libya in 1941 to the liberation of the Bergen-Belsen concentration camp in 1945, the displacement of members of the Al-Hajjaj family, one of the most respected members of the Benghazi community, about their lifestyle, their city and their relationship to their homeland Libya and how they suffered and were killed, starved and raped in The camps of detention, as it narrates this bitter experience of the Jews of Libya and the extent of the suffering and pain they have suffered, and it is a novel worthy of study in order to get acquainted with the life of the Jewish community in Libya before and after World War II, to reveal the Libyan Jewish institutions that preserved the Jewish character, and to show the extent of the influence of Zionist thought On the Jews of Libya. Exposing the forms of persecution of the Jews of Libya by the Nazis in the concentration camps. And show the role of the Libyan Jewish woman in Libya during the events of the Nazi.

Key words: Nazi events , Libyan Jews, Yossi Sucre, from Benghazi to Bergen-Belsen. בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן-בֶּלזֶן

مقدمة:

يجب قبل الحديث عن هذا الموضوع أن نعرف معنى الكلمة لغويا، فلفظة" שואה " تعني في معناها العام: خراب ودمار ونكبة[١]، وردت في العهد القديم بمعنى "خراب" دمار" وذلك في إحدى عشر مرة[٢]. ثم أصبحت تدل على ما حدث لليهود في عهد النازي، فأصبحت كلمة"השואה "وهي الفعل "שואה " بمعنى "خرب" دمر"، وترجمتها في العربية: أحداث النازي. [٣]

تعتبر أحداث النازية من أهم الأحداث التي عاصرها اليهود في العصر الحديث، كما لعبت دوراً هاماً في تشكيل العقلية اليهودية، واستغلها الصهاينة جيداً في تهجير أكبر عدد ممكن من يهود أوربا إلى فلسطين.

إن موضوع أحداث النازي في أدب يهود ليبيا هو موضوع ليس مألوفاً في الأدب العبري، كذلك لدى كثير من الجمهور الإسرائيلي. فبالنسبة لغالبية اليهود عندما نذكر أحداث النازية، أول شيء يتبادر إلى الذهن هم يهود أوروبا. والحديث عن أحداث النازية لليهود الشرقيين هو ضرب من ضروب الخيال. يشير مصطلح "الهولوكوست" عادة إلى تاريخ يهود أوروبا. قليلون يعرفون أنه في شمال إفريقيا أيضاً تأثروا بالأحداث في أوروبا من قبل الاحتلال الألمان لليبيا.

الرواية محل الدراسة هي " בֵּנְגַ֫אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן " من بنغازي إلى برجن بيلسن " والتي صدرت في أكتوبر عام ٢٠١٣م. عن دار نشر "עם עובדעם عوفيد" وعدد صفحاتها ٣٠٤. للأديب يوسي سوكري[٤]. والتي بعد نشرها أثارت جدلاً كثيراً حولها وحظيت باهتمام كبير من وسائل الإعلام. فهي تكشف والمنسي الذي يخص اليهود الشرقيين (يهود ليبيا) وأحداث النازي. وتدور أحداث هذه الرواية حول قصة رحلة عائلة إلياهو حجاج، والتي تحمل الجنسية البريطانية مع مجموعة من اليهود الليبيين الآخرين. اقتلعوا من مدينتهم الحبيبة بنغازي، ومن وطنهم ونقلوا إلى معسكر اعتقال جبلي في إيطاليا، وأرسلوا بعد ذلك بالقطار إلى معسكر اعتقال בֵּנְגַ֫אזִי

בֶּרְגֶן-בֶּלְזֶן بيرجن بيلسن"[٥] في شمال ألمانيا، ليتم سجنهم وموت عدد منهم. والرواية تصف الحياة الغنية للطائفة اليهودية قبل وبعد الحرب. كما تصف حياة الأسرى من اليهود الليبيين في "بيرجن بيلسن" من خلال عيون عائلة إلياهو حجاج، وحالة الأمل واليأس والألم والشوق للمنزل في بنغازي، والمصاعب التي واجهتهما أثناء الرحلة من بداية الاحتلال الألماني لليبيا عام ١٩٤١ حتى تحررهم من معسكر الاعتقال عام ١٩٤٥م. وبطلة هذه الرواية هي ابنته سيلفانا الابنة الكبرى له وهي شابه ذكية وجميلة ومستقلة، تدير متجر والدها المزدهر في بنغازي وبالتالي فهو اختراق في المجتمع الأبوي في ليبيا، وتقع في حب جندي يهودي يخدم في الجيش البريطاني قال لها أنه من فلسطين. وبعد اعتقالهم تتولي أمر أسرتها والأسري الآخرين في معسكرات الاعتقال. وكما عرضت الرواية أيضاً وقائع المعاناة التي شهدتها سيلفانا كيهودية من قبل الألمان، وكذلك كامرأة من قبل الرجال، وكعربية من قبل الأوربيين، فكانت ضحية هي وغيرها لسوء المعاملة والتمييز. الرواية تعكس قصة النساء اليهوديات في الشتات، وتعرضهن للقتل والاغتصاب ومشاعر الخوف والجوع والاغتراب والألم من قبل النازي.

وذكرت صحيفة "ידיעות אחרונות" يديعوت أحرونوت" أن سوكري نجح فيما فشلت فيه كتب التاريخ، في تسليط الضوء على أحداث النازي ليهود ليبيا. وفي عام ٢٠١٤ فازت هذه الرواية بجائزة"برينر" وجائزة "معهد الترجمة الإسرائيلية" في واشنطن عام٢٠١٥م، وجائزة رئيس الوزراء. وهي عمل يمثل جزءاً مهماً من الأدب العبري. [٦]

والهدف الأساسي لهذه الدراسة هو: الإلمام بحياة الطائفة اليهودية في ليبيا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية. والكشف عن المؤسسات اليهودية الليبية التي حافظت على الشخصية اليهودية، وتبيان مدى تأثير الفكر الصهيوني على يهود ليبيا. والكشف عن أشكال اضطهاد يهود ليبيا من قبل النازي في معسكرات الاعتقال.

وإبراز العلاقات الإنسانية بين يهود ليبيا ويهود أوروبا في معسكر" برجن بيلسن، وإظهار دور المرأة اليهودية الليبية في ليبيا أثناء أحداث النازي.

كما احتوت الرواية على العديد من الكلمات والمصطلحات من اللغات الأجنبية [٧] كتبها يوسي سوكري في متن الرواية وأصبحت ضمن الرواية فلا يفهم نص الرواية إلا إذا قرأت المتن، وهذا نوع جديد من الكتابة لم نعهده في اللغة العبرية ولا العربية كثيراً، ولكن هناك لدراسة للدكتور: قرشي عباس بعنوان: "خضرمة الذات، قراءة جديدة في نص (بانت سعاد)" وهذه الدراسة تم استخدام هذا النوع من الكتابة فيها. [٨]

وتضمنت الدراسة النقاط الآتية:

أولاً- الطائفة اليهودية في ليبيا:

(أ) أماكن تواجد الطائفة اليهودية. (ب)علاقة يهود ليبيا بالصهيونية.

ثانيًا- المؤسسات التعليمية واليهودية في ليبيا:

(أ) المدارس اليهودية. (ب) المدارس الإيطالية.

ثالثًا- الحالة الدينية ليهود ليبيا:

(أ) الارتباط بالإله (ب) المعبد. (ج) البرمتسفاه. (د)حب التناخ.

رابعًا- أشكال اضطهاد يهود ليبيا:

(١) الاعتقال (٢) سرقة متعلقات الأسرى. (٣) قلة الطعام ومياه الشرب. (٤) تعرضهم للضرب. (٥) العمل بالسخرة. (٦) اضطهاد اللون. (٧) تعرضهم للاغتصاب. (٨) عدم السماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية. (٩) محاولة الانتحار. (١٠) الموت في معسكرات الاعتقال.

خامسا- دور المرأة اليهودية الليبية في المجتمع الليبي وأثناء أحداث النازي:

أولاً- دورها في المجتمع الليبي. ثانيًا- دورها في معسكرات الاعتقال.

أولاً- الطائفة اليهودية في ليبيا:

إن المجتمع العربي الليبي كغيره من المجتمعات العربية احتضن على مدى قرون طويلة موغلة في القدم جالية يهودية منذ وجودها إلى ما قبل الميلاد بنحو ثلاثة قرون أو يزيد، وجدت في هذا البلد الأمن والأمان، وتعزز القبول لهذا الظرف المضطهد في البلدان الأوربية خلال القرن الخامس عشر بعد أن استطاع الأسبان طرد العرب. وتعرض اليهود إلى الاضطهاد مما دعاهم إلى اللجوء إلى البلاد العربية ومن بينها ليبيا التي احتضنتهم كعادتها دوما معهم. كما شهدت ليبيا أيضا في أواخر القرن السابع عشر موجة أخرى من الهجرة الجديدة من يهود تونس والجزائر والمدن الإيطالية الجنوبية. وتشكلت من مزيج هذه الهجرات المتعاقبة تجمعات يهودية انتشرت في العديد من المناطق والمدن الليبية، حيث تمتع يهود ليبيا بعلاقات طيبة مع العرب الليبيين، ولم تسجل أية توترات ذات معنى بين الطرفين إلا بعد ظهور القضية الفلسطينية وبروز اندفاع يهود ليبيا في المساهمة في بناء الوطن القومي في فلسطين. لقى هذا الاندفاع مواجهة حادة على المستوى الشعبي وذلك بسب التكوين النفسي والبعد الديني اللذان يميزان الشخصية الليبية في تعاملها مع الأخر عند المساس بمعتقداتها أو مقدساتها. أو السعي لاحتلال أرضها، وتمت هجرة يهود ليبيا جهاراً، وتحت سمع وبصر السلطات البريطانية وقبلها الإيطالية وباعوا ممتلكاتهم من أجل حلم العيش في مملكة داود الثانية. (٩)

إن بداية استقرار اليهود في ليبيا يعود إلى القرن الثاني مع دولة البطالمة في مصر، حيث أمر بطليموس الأول الكثير منهم أثناء غزواته. (١٠) على فلسطين منذ عام ٣١٢ ق. م (١١) وأدخلهم في جيشه وأوفدهم إلى برقة ليسيطر عليها من خلالهم كجنود تابعين له ومرتزقة. ومن هذا التاريخ أتيح لليهود فرصة الاستيطان في برقة والتمتع بحماية ملوك البطالمة، وخاصة بعد ضم برقة رسميا إلى مصر في عهد

بطليموس الثالث. [١٢] وبعد الفتح الإسلامي لليبيا وفدت على ليبيا مجموعات يهودية، واستقرت على الساحل، ولم تشأ التعمق في داخل الأراضي الليبية. [١٣] ولقد دخلت موجات متتالية من اليهود إلى ليبيا في العصر الفاطمي وبالتحديد في عهد المعز لدين الله. (٩٥٣-٩٨٧). [١٤]

وقد عاش يهود ليبيا طوال فترة الحكم الإسلامي وحتى الغزو الإسباني للبلاد في أمن وحرية واختلطوا بالعرب ونعموا بالتسامح الإسلامي. وازدهرت مراكزهم في برقة وطرابلس وغيرها في ليبيا، ودخلوا في ذمة المسلمين وعهدهم وشاركوهم عاداتهم وتقاليدهم، ووصلت إلى ليبيا موجات متتالية من اليهود بعد زوال الحكم الإسلامي في الأندلس. [١٥] واستقر اليهود في ليبيا وعاشوا في أحيائهم الخاصة بهم في مدينة طرابلس وبنغازي وبرقة وكانت لهم مدارس خاصة بالطائفة وعملوا في التجارة. [١٦]

وعاش اليهود في ليبيا حياة هادئة ومستقرة زمن الحكم العثماني. وظهر اليهود على الساحة السياسية في ليبيا فتقربوا من الحكام والولاة وساعدهم ذلك على الحصول على مكاسب مادية واقتصادية واجتماعية وأدبية ضخمة [١٧]. وألغت الدولة العثمانية القوانيين التي كانت تلزم اليهود بارتداء ملابس تختلف عن ملابس المسلمين، وسمحت لهم بالإقامة أينما شاءوا، وفي إطار ذلك شيد اليهود في بنغازي معبدا بشارع المهدى[١٨] استفاد كثير من المواطنين في ليبيا من قوانين الامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون للأجانب المقيمين في أراضي الدولة العثمانية، فحصل بعضهم على جنسية الدول الأوربية ليحصلوا على مكاسب اقتصادية واجتماعية في مقابل أنهم صاروا تابعين لهذه الدول الأوربية يشجعون نفوذها وسياستها[١٩]. وكان اليهود المقيمون في ليبيا قبل الغزو الإيطالي يتمتعون بكافة الحقوق التي يتمتع بها كافة أفراد الشعب في ليبيا، وأعتبرهم الولاة والحكام الأتراك جزء من الشعب الليبي دون تفرقة أو تمييز بينهم وبين بقية السكان.

(أ) – أماكن تواجد الطائفة اليهودية.

سكن يهود ليبيا في جميع المدن الليبية وكان أكبر تواجد لهم في مدينة طرابلس وبني غازي، وكان يهود ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي ينتمون إلى عدة فئات وهي: يهود ليبيون وهم الذين عاشوا مع العرب واختلطوا بهم منذ قرون، ويهود أوروبيون يتبعون مختلف جنسيات الدول الأوروبية وكان اختيار بعضهم يتم من قبل الحكومات الأوروبية لتمثيلهم في الأعمال التجارية والسياسية في ليبيا. (٢٠)

وعرض الأديب "يوسي" لتواجد الطائفة اليهودية في الحي اليهودي في ليبيا في بنغازي وطرابلس وذكرت بطلة الرواية سيلفانا على لسانها في الرواية:

"היא הזדקפה והתיישבה על הרצפה, גבה שעון אל הקיר. אט־אט התבהרה לפניה התמונה : סמוך לקיר שמולה התנודדו שחוחים וחסרי ישע עשרות אנשים שאת פני רובם הכירה היכרות חטופה ממפגשים אקראיים בהארת אליהוד, השכונה היהודית, או מן הדרך לבית הכנסת הגדול צלא לכבירה. "(٢١)

"انتبهت وجلست على الأرض، مستندة على الحائط. ببطء تراءت صورة أمامها: بالقرب من الجدار الذي أمامها، همسات لعشرات الرجال المعوزين، ومعظمهم يعرفون بعضهم البعض، من لقاءات عشوائية في حارة اليهود، الحي اليهودي، أو من الطريق إلى كنيس تسالا الكبير"(٢٢)

"سكن اليهود في ليبيا في حارة اليهود، وكان مظهر الناس في الحارة تظهر بؤسهم، وكان ذلك في الطريق المؤدية إلى الكنيس الكبير المعروف باسم الصالة الكبيرة. "

وتناول الأديب "يوسي سوكري" في الرواية أنه سكن اليهود في الحي اليهودي مع العرب في بنغازي، ونجد ذلك في الرواية:

"הרוכלים הערבים הציעו את מרכולתם בשאגות, תלמידים השתרכו בדרכם חזרה מיום לימודים בבית הספר, מחליפים ביניהם מהלומות קלות, ובנמל עגנו אוניות והמתינו בסבלנות לפרוק את סחורתן. אלא שאת תמונתה המנחמת של העיר העכירה ההתנהגות של תושביה היהודים. כשנכנסה המשאית לחארה לכבירה, השכונה היהודית הגדולה, הבחינה סילבנה שגם זקניהם העבים של הגברים אינם מכסים על החיוורון המוזר שפשה בפניהם, וכי הם הולכים סחור־סחור[٢٣] כמי שאינם יודעים את נפשם. "[٢٤]

"يصيح الباعة الجائلين العرب لعرض سلعهم، ويترافق التلاميذ في طريق عودتهم من المدرسة، يمازح بعضهم بعضا، وفي الميناء تقبع السفن منتظرة إفراغ شحنتها، ويعكر صفو الصورة الهادئة للمدينة وسكانها من اليهود صوت دخول شاحنة إلى الحارة الكبيرة في الحي اليهودي الكبير فلاحظت سيلفانا أن الوجوم على الوجوه لم تسترها اللحى الكثيفة للرجال التي علت وجوههم، وهم سائرون في دوائر لا يشعرون بأنفسهم. "

مما سبق نجد أن الأديب "يوسي " صور العرب في ليبيا على أنهم باعه جائلون ويعرضون بضاعتهم بصياح. حتى أن الطلاب يتأخرون في طريق عودتهم من مدارسهم كما أن شكل المدينة وصورتها أزعجت سلوك سكانها من اليهود وذلك عندما تدخل الشاحنة الحارة، وكذلك صورة الناس وشكل لحاهم لا تغطى المنظر الشاحب لهم وأنهم منشغلين بالبيع والشراء.

كما تناول "يوسي" في الرواية على لسان سيلفانا أن عمتها كانت تقطن في مدينة بنغازي، ونجد ذلك في الرواية:

"שאחותו הצעירה של אליהו חג'ג', מן האישים החשובים ביותר בקהילת יהודי בנגאזי", [٢٥]

"إن الأخت الصغرى للياهو حجاج، من أهم الشخصيات في الجالية اليهودية في بنغازي. "

وكما تناول "يوسي" أيضا أن كانت هناك طائفة يهودية سكنت مدينة طرابلس، ونجد ذلك في الرواية:

" כרבים מיהודי בנגאזי, גם בני משפחות חג'ג' והכמון ראו את עצמם נעלים במקצת מבחינה תרבותית על יהודי טריפולי, אך בה בעת חשו נחותים לעומתם מפני שהללו התגוררו בעיר הגדולה. "(٢٦)

" مثل العديد من اليهود في بنغازي، رأت عائلتا حجاج وحخمون نفسيهما متفوقين قليلاً إلى حد ما ثقافيًا على يهود طرابلس. لكنهما شعرتا في الوقت نفسه بالدونية لهم لأنهم عاشوا في المدينة الكبيرة. "

كان ليهود طرابلس سكن خاص بهم عرف باسم الحارة، وكان في مدينة طرابلس حارة كبرى وحارة صغرى، وقد تميزت هذه الأحياء بقلة النظافة وتدهور الأوضاع الاجتماعية. (٢٧)

(ب)- علاقة يهود ليبيا بالصهيونية.

يمكن القول إن اليهود العرب، ومنهم يهود ليبيا لم يكن أغلبهم صهاينة كما تحاول الدوائر الصهيونية الترويج له، والزعم به، ولم يكن كثير منهم جزءًا من المشروع الصهيوني ، ولم يؤدوا دورًا بارزًا في الحركة الصهيونية من العقد الثاني من القرن العشرين. وكثير من يهود ليبيا حددوا هويتهم في إطار ديني بعيداً عن المفهوم السياسي للصهيونية وظلت رؤيتهم، وتطلعهم إلى القدس نفس النظرة التي ينظر بها المسلمون إلى البيت الحرام كمكان مقدس. (٢٨) وهذا الشعور من عدم الاهتمام الذي أبداه يهود ليبيا نحو الحركة الصهيونية يبدو أنه لم يكن من طرف واحد بل كان متبادلاً كما يشير البعض. فالحركة الصهيونية عندما تتحدث

عن اليهود كانت تعنى يهود أوربا، وليس يهود الشرق والعرب، ولم توجه نشاطها الصهيوني بقوة إليهم كما وجهت إلى يهود الدول الأوربية، على الرغم من قرب يهود الدول العربية من فلسطين. (٢٩)

إن موقف يهود ليبيا تجاه النشاط الصهيوني في هذه الفترة (١٩١١-١٩٢١) اتسم بعدم المبالاة، بل الشك والعداء في بعض الأحيان عندما حاول الصهيونيين التدخل في نظام حياتهم، وإفساد علاقاتهم الاجتماعية.

وأصبح النشاط الصهيوني أكثر وضوحًا وتركيزاً منذ يناير١٩٤٣م من أجل تهجير اليهود إلى فلسطين وبذلت المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية جهوداً في ذلك. وبالرغم من ذلك فإنها اصطدمت بمعارضة من أغلبية اليهود الليبيين الذين أبدوا رفضهم الكامل للمبادئ والأفكار الصهيونية، أو الهجرة إلى فلسطين. واتبعت الحركة أسلوبا أخر يقوم على العنف، من أجل إفساد العلاقة بين العرب واليهود، ودفع اليهود للهجرة.(٣٠)

كان الاهتمام بليبيا مرتبط باهتمام بريطانيا لمصر. ونظرا للعلاقة التي تربط بين بريطانيا والصهيونية واليهود في العالم، حسبما اعترف هتلر نفسه، (٣١) وعرضت بريطانيا على هرتزل اتخاذ برقة وطنًا قوميًا لليهود، وقبل هرتزل المشروع من حيث المبدأ. (٣٢)

وفشل مشروع هرتزل الاستيطاني في ليبيا لأن توقعاتها بتوطين اليهود في برقة لا تبشر بنجاح كاف يبرر التجارب الباهظة للاستيطان اليهودي فيها. (٣٣)

في عام ١٩٢٤تأسست "ההסתדרות הציונית הטריפוליטאית المنظمة الصهيونية الطرابلسية" والتي شجعت تعلم اللغة العبرية. وأرادت تهجير اليهود إلى فلسطين. وفى عام ١٩٣٤م أسست حركة الشباب الصهيوني الجديدة باسم" הצעיר הציוני הטרבלסי الشباب الصهيوني الطرابلسي". وتأسست عام١٩٣١م منظمة

"בן יהודה בן יהודا". وتم افتتاح مكتبة عبرية، وجريدة أسبوعية باسم" למדו עברית تعلموا عبري "وأسست المنظمة الصهيونية مدرسة عبرية باسم "התקווה الأمل". (٣٤)

وتناول "يوسي" في الرواية انضمام مجموعة صغيرة لبعض الشباب اليهودي إلى الحركة الصهيونية في ليبيا. وألمحت بطلة الرواية سيلفانا إلى ذلك في الرواية:

"בשעות הערב המאוחרות, קבוצה של שלושה בחורים צעירים אף שרה את "שאו ציונה נס ודגל"(٣٥) ההמנון של צעירי התנועה הציונית בלוב. אך עם רדת הלילה שב ועלה מפלס הפחד. "(٣٦)

"في ساعات المساء المتأخرة، غنت مجموعة من ثلاثة شبان صغار نشيد " المعجزة والعلم " لشباب الحركة الصهيونية في ليبيا. ولكن مع حلول الليل مرة بعد مرة زاد مستوى الخوف. "

مما سبق يتضح أن أفكار الحركة الصهيونية في ليبيا لم تكن منتشرة على نطاق واسع، فنجد أن مجموعة صغيرة من الشباب اليهودي الليبي منضم إلى الحركة الصهيونية وكان يغنى لها ليلاً. ولم يكن في وضح النهار أي أن هذا العمل غير مشروع وغير مرغوب به في ليبيا، والمجموعة التي تغنى يزداد الخوف لديهم مع حلول الليل.

وتناول "يوسى" على لسان سيلفانا رفضها الهجرة إلى فلسطين وفضلت أن تعيش في مدينتها الجميلة بنغازي وهي تتمنى أن تعثر على حبيبها الجندي الإسرائيلي في الجيش البريطاني، والذي يؤيد فكرة الهجرة إلى فلسطين، وسوف تدعوه ليغير فكرته الصهيونية، ليعيش معها في بنغازي. ونجد ذلك في الرواية:

" סילבנה שאלה את עצמה אם לאחר שתסתיים המלחמה ולאחר שתמצא אותו בשנית ייאות אותו עמוס ורד

لחיות אתה בבנגאזי; האם המשפט שלחש באוזניה בערב היחיד שלהם יחד – שהוא רוצה להיות במקום שהיא נמצאת – יגבר על החלום הציוני שלו, המסד לכל תחושת המשמעות שלו. היא העריכה שהחייל שלה לא יסכים להעתיק את מקום מגוריו מארץ ישראל אל שולי מדבר סהרה. למרות זאת הוסיפה להתנחם בדמיונות עליו, שבהם ראתה אותה ואת החייל שלה בונים להם יחד בית צמוד לבית משפחתה בשדה הבור הסמוך. ככל שהתקדם החורף, של הפתעתה היה מתון למדי, כך הרגישה יותר ויותר נוח בביתה המדומיין. בערך באמצע חודש פברואר ١٩٤٤ הוא כבר היה לה למעין בית ממשי. כל אימת שהמציאות החיצונית קשתה עליה במיוחד ברחה אליו והבית תמיד חיכה לה בדלתות פתוחות ובקירות מחבקים. בדמיונה ראתה כיצד עמוס ורד יוצא ממנו יום־יום לנהל את החנות של אביה, והיא יוצאת לדרכה באותה שעה עמו כדי להגשים את חלומה על בית ספר מודרני לבניה ובנותיה היהודים של בנגאזי. "(٣٧)

" تسأل سيلفانا نفسها عما إذا كان "عاموس فيرد" سيسمح له بالعيش معها في بنغازي بعد انتهاء الحرب وبعد العثور عليها مرة أخرى. هي الجملة التي همس بها في أذنيها في أمسيتهما الوحيدة معًا – أنه يريد أن يكون حيث هي – سيتغلب على حلمه الصهيوني الأساس لكل إحساسه بالمعنى. وقدرت أن جنديها لن يوافق على نقل مكان إقامته من فلسطين إلى حافة الصحراء الكبرى. واستمرت في الغرق في الأوهام التي تدور حوله، حيث رأتها مع جنديها يبنيان منزلاً معًا إلى جانب منزل أسرتها في حقل بدون زرع. مع دخول الشتاء، والتي كانت مفاجأتها معتدلة للغاية، شعرت براحة أكبر في منزلها الخيالي. بحلول منتصف فبراير ١٩٤٤، كان بالفعل منزلاً حقيقيًا لها. وكلما كان الواقع الخارجي صعبًا بشكل خاص عليها، هربت إليه وكان المنزل دائمًا ينتظرها بأبواب مفتوحة وجدران

محتضنة. رأت في مخيلتها "عاموس فيرد" يخرج كل يوم لإدارة متجر والدها، وانطلقت معه في نفس الوقت لتحقيق حلمها بمدرسة حديثة لتعليم أبناء وبنات بنغازي اليهوديات. "

نجد مما سبق أن سيلفانا وهي تتساءل وهي في معسكر الاعتقال أنها بعد رجوعها إلى بنغازي تتمنى أن يرافقها عاموس الذي تتمنى أن تتزوجه، وقد تعرفت عليه عندما كان جنديا في الجيش البريطاني وهو جندي إسرائيلي في ليبيا، وكان لديه حلم ومؤمن بالفكر الصهيوني والهجرة إلى فلسطين وهي تحاول أن تثنيه عن فكرة الهجرة إلى فلسطين وأن يبنيا منزلا للعيش فيه وأن يديرا متجر والدها وأن تبنى مدرسة حديثة لتعليم أبناء الطائفة اليهودية في بنغازي تعليما حديثا ومتطور.

ونجد أن معظم اليهود الليبيين الذين هاجروا لم يأتوا إلى إسرائيل عام١٩٦٧م بل إلى روما. وتشير التقديرات أن هؤلاء كانوا أخر أفراد المجتمع اليهودي الليبي وكان عددهم حوالي ٦٥٠٠. ولم يكن الأمر سهلاً ولم يستغرق التكيف في المجتمع وقتا طويلا. (٣٨)ومن هنا نجد أن تأثير الحركة الصهيونية على يهود ليبيا كانت ضعيفة فلم يعرف كثير منهم ماذا تعنى إسرائيل لهم، وهذا ما ذكره بعض اليهود الليبيين.

ويذكر أحد اليهود الليبيين "יוסף לביא"يوسف لفيا" أنه عندما كان في بنغازي قابل جندي مكتوب على بذلته العسكرية "فلسطين" سألني: هل تريد الذهاب إلى إسرائيل؟ سألته: ماذا تعنى اسرائيل؟ أنا لا اعرفهم. (٣٩)

تشير دراسة بيانات الهجرة إلى ظاهرة مثيرة جدًا للاهتمام، وعلى وجه التحديد في البلدان التي كان فيها نشاط صهيوني واسع النطاق إلى حد كبير – تونس وليبيا ومصر– كانت الهجرة صغيرة نسبيًا بينما في البلدان التي حُرمت فيها

الصهيونية – اليمن والعراق وإيران – كانت الزيادة كبيرة نسبيًا. يرتبط تفسير ذلك بحقيقة أن الصهيونية كانت تعتبر حركة حديثة لكل شيء. كانت الحركة الصهيونية قناة للتعبير عن الهوية الوطنية، وكانت مهمة لإدارة الصراعات في المجتمع اليهودي.(٤٠)

وما سبق يؤكد على تمتع أغلب يهود الدول العربية بحقوق المواطنة، وأن الحركة الصهيونية لم يكن لها التأثير القوى على اليهود العرب، ولكنها استغلت بعض الظروف السياسية وكذلك القيام بالأعمال الإرهابية في بعض الدول العربية من جانب أفراد الحركة الصهيونية، مما زاد العداء تجاه من يؤمن بالأفكار الصهيونية واستغلت الحركة الصهيونية ذلك في تهجير اليهود إلى إسرائيل.

ثانيا– المؤسسات التعليمية واليهودية في ليبيا:

(أ)– المدارس اليهودية.

كانت السياسة المتبعة في الدولة العثمانية تعتبر كل طائفة من الطوائف الدينية من غير المسلمين جماعة قائمة بذاتها. فمنحتهم امتيازات خاصة في كل ما يمت بصلة إلى شئون الطائفة، فخولت لهم حق تأسيس المدارس وإدارتها وشملت أيضا لغة التعليم حيث يحق لكل طائفة تعليم أبنائها بلغتها الخاصة، ولذا عاشت الطوائف الدينية وخاصة اليهود في ظل الدولة العثمانية قوة متماسكة محافظة على نفسها من الذوبان في المجتمع. (٤١)

ولقد تمتعت الطائفة اليهودية في ليبيا بهذه الامتيازات والحقوق في كافة المجالات فأنشأت المدارس بمساعدة الاتحاد الإسرائيلي العالمي وتم بناء أول مدرسة حديثة في مدينة طرابلس عام ١٨٠٤م. وكانت تدرس فيها اللغة العبرية والفرنسية والإيطالية. وهذا بالإضافة إلى مدارس التلمود الملحقة بمعابد اليهود، وهذا بالإضافة إلى مدارس الإليانس الإسرائيلية. (٤٢)

وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م قدمت الدعم لليهود ليلحقوا أبناءهم بالمدارس الإيطالية وجذبت هذه السياسة أعدادًا كبيرة من الطائفة اليهودية. (٤٣)

وتناول "يوسي" في الرواية على لسان بطلتها سيلفانا أنها تعلمت في مدرسة تابعة للطائفة اليهودية وهي "تلمود توراة"(٤٤) في بنغازي، وذكرت ذلك في الرواية:

> ***" אפילו בפעם ההיא ששטר על פניו של חייל איטלקי שהטריד אותה בדרכה מבית הספר, ואפילו אותה פעם שנזף, לעיני בנות כיתתה ב"תלמוד תורה" (٤٥)***

"حتى في ذلك الوقت صفع فيها وجه جندي إيطالي قام بمضايقتها في طريقها من المدرسة، وحتى في نفس الوقت تم توبيخه أمام زملائها في الصف في "تلمود توراة."

التحقت سيلفانا بالمدرسة اليهودية "تلمود توراة" ودرست فيها حتى إنه أثناء الاحتلال الإيطالي لليبيا قام جندي إيطالي أثناء ذهاب سيلفانا إلى المدرسة قام بمعاكستها وتم صفع هذا الجندي على وجهه على ذلك الفعل.

وكما تناول "يوسي" أيضا أنه كانت هناك مدارس للطائفة اليهودية في طرابلس أيضا، وذكرت سيلفانا ذلك في الرواية:

> "היא התחילה לבצע בקביעות תרגילי התעמלות שלמדה מניסו זוארץ המורה לספורט בבית הספר היהודי הגדול של טריפולי. היא שיחקה באבנים שמצאה בחצר שאליה הורשו לצאת מדי פעם. "(٤٦)

"بدأت بانتظام أداء التمارين الرياضية التي يدرسها "منيسو زوريتس". مدرس التربية الرياضة في المدرسة.

اليهودية الكبيرة في طرابلس. كانت تلعب بالحجارة الموجودة في الفناء التي كان يسمح لهم بالخروج إليها من حين لآخر. "

وكانت سيلفانا تمارس الأنشطة والتمارين الرياضة في المدرسة اليهودية في طرابلس، ويتضح اهتمام المدارس اليهودية بممارسة التمارين الرياضية لطلاب المدارس اليهودية وحرص الطلاب على أدائها ومنهم سيلفانا.

وأكد "يوسي" أن يهود ليبيا يتحدثون اللغة الإيطالية والعربية والتي كان اليهود وكانت المدارس تدرسها. كما تعلمت اللغة العبرية مدرسة تلمود توراة، وروت سيلفانا عن ذلك في الرواية:

"לא היו לה תשובות ברורות על השאלה הזאת. היא ידעה שכמו אמה, גם היא חשה בראש ובראשונה ולפני הכול יהודייה; שהעובדה שהערבית והאיטלקית שגורות בפיה באופן טבעי ואילו העברית שלמדה ב"תלמוד תורה" בוקעת מגרונה כאנחה רצוצה, איננה משנה דבר בתחושתה זו. "(٤٧)

" لم يكن لديها إجابات واضحة على هذا السؤال، إنها كانت تعرف مثل أمها، شعرت هي أيضًا أولاً وقبل كل شيء أنها يهودية. أن حقيقة العربية والإيطالية يتحدثان بها بشكل طبيعي، في حين أن العبرية التي درستها في "تلمود تووراة" تخرج من حنجرتها مثل تنهيدات مكسورة لا يغير شيئا في هذا الشعور"

ويتضح من الفقرة السابقة تنوع ثقافة يهود ليبيا، وتسللت سيلفانا كيف أنها لم تجد إجابة توضح أن يهود ليبيا يعرفون العربية والإيطالية ويتحدثون بها، وأن اللغة العبرية تم دراستها في تلمود توراة ولا يتقنون الحديث بها، بل تخرج الكلمات غير واضحة من فمهم.

ويقول"דוד ארביב" دفيد أرفيف" عن ذكرياته: تعلم يهود ليبيا في المدارس الإيطالية اللغة الإيطالية. وافتتح عام ١٩٣١ نادي صهيوني باسم "بن يهودا" ليتعلم

فيه يهود ليبيا العبرية من خلال كورسات كان يقدمها لهم. وكان يهود طرابلس يتعلمون اللغة الإيطالية في المدارس من أجل الدراسة وفي المساء يتعلمون العبرية من أجل الهجرة إلى فلسطين. وفى عام ١٩٤٠ كان أول خطاب أرسل من رئيس الطائفة اليهودية في ليبيا إلى هرتزل وللحركة الصهيونية كتب باللغة العبرية، ومنذ هذا بدأ تعلم اللغة العبرية في ليبيا. بدأ يهود ليبيا تعلم العبرية كلغة حديثة قبل الهجرة إلى فلسطين، وأسسوا حركة صهيونية عبرية وأقاموا نادى مكابي وكان نادياً اجتماعياً. (٤٨)

(ب)- المدارس الإيطالية.

عرف اليهود في ليبيا التعليم الأوربي الحديث قبل الاحتلال الإيطالي لليبيا، فوصل إلى طرابلس عام ١٨٧٦م، مندوب عن الحكومة الإيطالية، وقام بافتتاح أول مدرسة إيطالية في ليبيا، والتحق بهذه المدرسة عشرات الطلاب اليهود.(٤٩) وبعد احتلال إيطاليا لليبيا عام ١٩١١م. لم تضع أية قيود على الطائفة اليهودية ومدارسها. بل قدمت الإغراء لجعل أبناء اليهود يلتحقون بالمدارس الإيطالية. واستطاعت أن تجذب إليها أبناء اليهود في المدارس الثانوية والفنية والتجارية، وعينت السلطات الإيطالية حاخامات في المدارس الإيطالية لتدريس اللغة العبرية والدين اليهودي للطلاب الذين لا يلتحقون بمدارس التلمود. وزاد عدد الطلاب اليهود بشكل ملحوظ في هذه المدارس. (٥٠)

لأن الإيطاليين جلبوا معهم إلى ليبيا تعليما حديثاً ومتطوراً. وسع من ثقافة يهود ليبيا، فتح أمامهم الحداثة وأهلهم إلى سوق العمل والسيطرة على السوق الاقتصادي الليبي. (٥١)

وتنامى عدد اليهود في ليبيا بصورة عالية لدرجة أنه وصل عام ١٨٨٤م حوالي ستون ألف يهودي وكان منهم من هاجر من إيطاليا إلى ليبيا مباشرة. لذلك عملت السلطات الإيطالية على بقائهم تابعين لهم وذلك عن طريق خلق الظروف

الملائمة لهم عن طريق استمرارهم يدينون بالولاء للدولة الأم عن طريق التسلل الثقافي. (٥٢)

وتناول "يوسي" في الرواية على لسان بطلتها سيلفانا أنها أكمت تعليمها في المدرسة الإيطالية في بنغازي. والتي كانت من أفضل المدارس في إفريقيا، ونجد ذلك في الرواية:

" فعمים רבות בילדותה דמיינה שהיא באה בשעריו של בית הספר האיטלקי, שהיה הטוב בבתי הספר בלוב ולדעת רבים הטוב ביבשת אפריקה כולה. פעמים רבות דמיינה שתתקבל בין בנותיהם ובניהם של ראשי השלטון האיטלקי ומדי יום תצעד לצדם בגאון אל בית הספר שבו רכשו את השכלתם. היא לא שבעה מכך שסיימה את כל שנות הלימוד בבית הספר היהודי "תלמוד תורה". לא היה לה די בכך שעד גיל שמונה עשרה למדה מדי יום שלל מקצועות מפי מורים פרטיים וקראה בדבקות ספרי היסטוריה, שירה ופילוסופיה – לאלה נמשכה יותר, אף שלא תמיד הבינה עד הסוף את פשר הכתוב בהם – שאביה הביא במיוחד מאיטליה. "(٥٣)

" كانت تتخيل مرات عديدة في طفولتها أنها تأتى إلى باب المدرسة الإيطالية، والتي كانت أفضل المدارس في ليبيا، ومعروفة للكثيرين أنها الأفضل في كل قارة أفريقيا. تخيلت مرات عديدة أن يتم قبولها بين بنات وأبناء رؤساء السلطة الإيطالية. وكل يوم تسير بجانبهم بفخر إلى المدرسة حيث حصلت على ثقافتهم. إنها غير راضية عن إكمال كل سنوات الدراسة في مدرسة "تلمود توراة" اليهودية. لم يكن كافيًا بالنسبة لها أن تدرس يومياً حتى سن الثامنة عشرة مجموعة متنوعة من المواضيع من مدرسين خاصين وتقرأ كتب التاريخ والشعر والفلسفة. –

استمرت في هذا لفترة أطول، رغم أنها لم تفهم تمامًا دائمًا معنى ما هو مكتوب فيها. – الذي جلبه والدها خاصة من إيطاليا. "

مما سبق يتضح أن سيلفانا كانت تحلم بأن تدرس في المدرسة الإيطالي والتي كانت من أفضل المدارس في أفريقيا والتي كان يلتحق بها أبناء السلطة الإيطالية في ليبيا، وأنها كانت تشعر بفخر وسعادة لأنها تحصل على الثقافة الإيطالية. وأنها كانت لا تريد أن تكمل دراستها في مدارس تلمود توراه حيث إن الدراسة في هذه المدارس هي دراسة دينية وأنها تحضر مدرسين خاصين لدراسة الشعر والتاريخ والفلسفة من الكتب التي أحضرها والدها من إيطاليا.

وألمح "يوسي" في الرواية على لسان بطلتها سيلفانا أنه وعندما وصل البريطانيون إلى ليبيا أرادوا إقامة مدارس بريطانية محل المدارس الإيطالية. ونجد ذلك في الرواية:

"כעבור ימים אחדים הגיע לביתה של סילבנה קצין בריטי בכיר, שביקש לשוחח עם אביה על בניית בית ספר אנגלי במקום בית הספר האיטלקי. "דיי ויל נור קם בק," אמר, לוגם מרטיני שאמה הגישה לו, "קירינייקה ויל סטיי בריטיש"[٥٤] למחרת הכול דיברו ברחובות השכונה על החובה להירתם לעזרת האנגלים בהריסת המוסדות האיטלקיים ובהקמת מוסדות בריטיים תחתיהם."[٥٥]

" بعد بضعة أيام، جاء ضابط بريطاني كبير إلى منزل سيلفانا، الذي أراد التحدث مع والدها حول بناء مدرسة إنجليزية بدلاً من المدرسة الإيطالية. وقال:" دى فيل نور قام بق" بلهجة بريطانية وأمها تقدم له" أبدا لن يعودوا إلى برقة ستظل بريطانية "في اليوم التالي، تحدث الجميع في شوارع الحي عن واجبهم في مساعدة الإنجليز في هدم المؤسسات الإيطالية وإنشاء مؤسسات بريطانية تابعة لهم. "

رحب المجتمع الليبي بالبريطانيين بعد دخولهم ليبيا، وشرعوا في إقامة مدارس إنجليزية لتحل محل المدارس الإيطالية وكانت أسرة سيلفاتا من الأسر التي رحبت بالبريطانيين وخاصا أنها تحمل الجنسية البريطانية، وعبرت والده سيلفانا عن ذلك للضابط البريطاني الذي كان في زيارة إلى والدها في المنزل أنه أبدا لن يعود الإيطاليين إلى إقليم برقة. وبدأ الجميع في الحي اليهودي في الحديث عن أنه يجب مساعدة البريطانيين في القضاء على المؤسسات الإيطالية وإقامة مؤسسات بريطانية محلها.

ثالثا- الحالة الدينية ليهود ليبيا:

تمتع اليهود بقدر كبير من الحرية، وتمتعوا بالأمن والاستقرار في حياتهم وشئونهم الدينية وكان هذا نتاج سياسة التسامح التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه كل الطوائف المختلفة. حيث كان للمجلس الطائفي اليهودي في طرابلس وضع خاص وسلطة مستقلة في إدارة شئون الطائفة(٥٦). وحافظ يهود ليبيا على ارتباطهم بالإله وإقامة الطقوس الدينية ومنها الذهاب إلى المعبد במוצאי שבת ليلة السبت، وبר- מצווה البرمتسفاه والمحافظة على قراءة التوراة.

(أ)- الارتباط بالإله.

يظهر الإله في اليهودية إلهًا قوميًا خاصًا ومقصورًا على الشعب اليهودي وحده، بينما نجد للشعوب الأخرى ألهتها حتى تصبح وحدانية الإله من وحدانية الشعب. ولهذا ظلت اليهودية دين الشعب اليهودي وحده. كما أن تاريخ البشر يدور بإرادة الإله حول حياة ومصير اليهود، وتزداد أهمية اليهود باعتباره شعبا مقدسا، ويزداد التصاق الإله بهم وتحيزه لهم ضد أعدائهم. (٥٧)

حاولت الحركة الصهيونية ربط الفرد اليهودي بالمعتقدات الدينية من أجل المحافظة على هويته، وأن كل شيء يحدث للفرد اليهودي هو من الإله ويجب ألا

يفكر في شيء غيره، وارتبط اليهود بالإله سواء كانوا في ليبيا أو في معسكرات الاعتقال، حيث زاد هذا الارتباط. وذكر ذلك "يوسي" في الرواية ونجد ذلك:

"אביה, שהבחין בהלך רוחה, ביקש להרגיע אותה. "רבי מא יעמל כאן אל- חיר"[٥٨] אמר לה ,מצפה לאישר מלואיגיי, ואילו זה ציפה לקבל אישור ממבטה של אשתו, וזו הסתכלה באמה של סילבנה ביראה ובתחינה אינסופיות כמו בפני האלוהים בכבודו ובעצמי."[٥٩]

"لاحظ والدها مزاجها وسعى لتهدئتها. قال لها ربي يعمل هنا الخير" نتطلع إلى الموافقة من لويجي، بينما كان يتوقع الحصول على تأكيد من نظرة زوجته، نظرت إلى والدة سيلفانا في رهبة ودعاء لا نهاية لهما كما كانت أمام الله بجلاله وبنفسي".

وعكس "يوسي" أن الارتباط بالإله شيئا أساسيا لدى يهود ليبيا. ونجد ذلك في الرواية:

"יא רבי חן,"[٦٠] שמעה את אמה צועקת, "יא רבי חן. "כל פעם שהיתה אמה מציינת את שמו המפורש של אלוהים, היתה סילבנה נבהלת, אבל עכשיו התקבל אצלה שמו באדישות קלה. "[٦١]

"يا ربي حن" سمعت والدتها صراخا. "يا ربي حن" عندما ذكرت والدتها اسم الإله الصريح، كانت سيلفانا مندهشة، لكنها الآن استُقبلت اسمه بعدم مبالاة بسيط."

مما سبق نجد تعرض الأسرى اليهود الليبيين إلى كثير من المعاناة والجوع والبرد والعمل بالسخرة في الجو البارد في برجن بيلسن مما جعلهم دائما يلجأون إلى الله من أجل الخلاص من هذا الوضع ونجد والدة سيلفانا تدعوا لذلك دائما.

ويحكى أحد اليهود الليبيين في شهادة له وهو"ציון לביא "تسفان لفيا:" المولود في طرابلس عام١٩٢٢م. أنه عندما كان أسير في معسكر برجن بيلسن ثلاثة أيام قبل

تحريرنا من معسكر برجن بيلسن وكان معنا الرابي "يعقوب بريبيع "وكان أيضًا أسيرًا في المعسكر معنا، أمرنا أن نصوم خلال الثلاثة أيام ساعة، وهو صيام مشترك يصومه الجميع وفى نهاية الصيام نعد وجبة احتفالية لنا جميعا بهذه المناسبة وسيأتي التحرير بعد ذلك. وتم بعد ذلك التحرير من المعسكر.(٦٢)

(ب)- المعبد.

انتشرت المعابد في كل المدن والبلدات الليبية، وكان في طرابلس ٢٤ معبداً يهودياً وثلاث مقابر وفى بنغازي ثلاثة معابد ومقبرة.

تناول "يوسي" في الرواية أيضا تمتع الطائفة اليهودية الليبية بحرية ممارسة الشعائر الدينية في المعبد. فكانت لهم العديد من المعابد في ليبيا. وكذلك كانوا يمارسون طقس ليلة السبت (٦٣)، و בר-מצווה البرمتسفاه(٦٤) بكل حرية في المعبد.

وأكد "يوسي" تمتع الطائفة اليهودية في ليبيا بحرية ممارسة الشعائر الدينية في المعابد الخاصة بهم، وتناولت الرواية ذلك على لسان بطلة الرواية سيلفانا، ونجد ذلك في الرواية:

"עשרות אנשים שאת פני רובם הכירה היכרות חטופה ממפגשים אקראיים בהארת אליהוד, השכונה היהודית, או מן הדרך לבית הכנסת הגדול צלא לכבירה."(٦٥)

"عشرات الأشخاص، الذين التقيت معظمهم لبرهة قصيرة في لقاءات عشوائية في حارة اليهود، الحي اليهودي، أو من الطريق إلى المعبد الكبير، تسالاه الكبيرة."

كما أن يهود ليبيا مارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية فكان المعبد دائما مزدحما أثناء الصلاة، ونجد هنا أن الجندي الإسرائيلي في الجيش البريطاني في ليبيا كان حريصا على الذهاب إلى الصلاة في المعبد اليهودي في بنغازي.

ونجد أن "يوسي" تناول ذلك في الرواية.

"באותו ליל שבת המה בית הכנסת קהל רב. כעשרה חיילים ארץ־ישראלים עמדו בלבו של בית הכנסת. הכיפות שעל ראשיהם ומדי הצבא הבריטיים המגוהצים שעל גופם שיוו להם מראה של שלמות. הם נראו ליהודי בנגאזי כמו אלילים: הגברים ביקשו לגעת בהם, רבים מהם מישושו כלא מאמינים את מגני הדוד שהוצמדו לדש החולצות הצבאיות, והנשים התבוננו בהם בעיניים כלות מעזרת הנשים המוגבהת והצרו על כך שאינן רשאיות לרדת מן הקומה העליונה אל עזרת הגברים כדי לראותם מקרוב. סילבגה עמדה לצד אמה במשך כל התפילה. בשלב מסוים,כשהצטרפו החיילים לשירת "לכה דודי"(٦٦), שעלתה בקול גדול כל כך עד שנדמה היה שבית הכנסת צר מלהכילה". (٦٧)

"في ليلة السبت تلك، كان الكنيس مزدحماً للغاية. وقف حوالي عشرة جنود إسرائيليين في قلب المعبد. الكابات على رؤوسهم والزي العسكري البريطاني المكوي جعل أجسادهم مثالية. لقد بدوا مثل الأصنام ليهود بنغازي، أراد الرجال لمسهم، شعر الكثير منهم بشكل لا يصدق بنجمة داود مرتبطة بالقمصان العسكرية الجديدة. ونظرت النساء إليهم بعيون واسعة من النساء اللائي ساعدن، وأعربن عن أسفهن لعدم السماح لهن بالذهاب إلى الطابق العلوي لمساعدة الرجال على رؤيتهم عن كثب. وقفت سيلفانا بجانب والدتها طلية الصلاة. في وقت من الأوقات، عندما انضم الجنود إلى أغنية "اذهب صديقي" التي ارتفع صوت الأغنية عالياً وأصبح المعبد ضيق لاحتواء. "

ومما سبق يتضح حرص يهود ليبيا على إقامة الطقوس الدينية والذهاب للمعبد ليلة السبت وازدحام المعبد بالمصلين يدل على حرص يهود ليبيا على إقامة

طقوسهم الدينية. كما أن مشاركة عشرة من الجنود الإسرائيليين بالذهاب إلى الصلاة في المعبد دليلاً على التسامح الذي كان يسود ليبيا في ذلك الوقت، ويظهر تأثر الأديب بالفكر الصهيوني في وصفة لملابس الجنود الإسرائيليين وأنها كانت تحمل نجمة داود على قمصانهم، وكذلك توق وشوق اليهود الليبيين على رؤيتهم ومحاولة لمسهم كما أن عدد الجنود عشرة فهو نصاب المنيان[٦٨] في الصلاة.

تتميز صلوات يوم السبت في روحها عن الصلوات الأخرى، وذلك من خلال الجو العام في المعبد والملابس الخاصة بالمصلين وتكون صلوات السبت أطول من الصلوات العادية نظرا لإضافة بعض الفقرات من سفر المزامير. [٦٩]

(ج)- בר מצווה البرمتسفاه (سن التكليف الشرعي).

تناول "يوسي" في الرواية إن اليهود الليبيين كانوا يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية في ليبيا فنجدهم يحتفلون "בר מצווה برمتسفاه سكن التكليف الشرعي" في المعبد في بنغاري. ونجد ذلك في الرواية:

"היא לא נכחה במפגשים הקודמים שהתקיימו בין יהודי בנגאזי לחיילים הארץ־ישראלים אלא רק שמעה עליהם, ועכשיו נאחזה התרגשות כמו נערה לפני טקס בת המצווה שלה. לקראת המפגש בבית הכנסת שיזמו ראשי הקהילה לבשה מתחת למעיל הצמר האפור הישן שלה שמלה כחולה ארוכה מעוטרת בשני פסי זהב ארוכים, עטתה לראשה בפעם הראשונה את מטפחת הטורקיז שירשה מסבתה, הצטיידה בתיק כחול ויצאה עם אחותה ואמה לצלא לכבירה"[٧٠]

" ولم تكن حاضرة في الاجتماعات السابقة بين يهود بنغازي والجنود الإسرائيليين، ولكنها سمعت بهم فقط والأن تمالكها شعور أي فتاة قبل طقس بت متسفاه (سن التكليف) قبل الاجتماع في الكنيس الذي دعى إليه رؤساء الجالية،

ارتدت تحت معطفها الرمادي القديم من الصوف فستانًا أزرق طويلًا مزينًا بشريطين طويلين من الذهب، ارتدت منديل فيروزي ورثته عن جدتها لأول مرة، مزودًا بحقيبة زرقاء وخرجت مع أختها ووالدتها إلى معبد تسالاه الكبير".

ونجد أن الأسر اليهودية الليبية حافظت على إجراء طقس البر متسفاه وأن أسرة سيلفانا أجرت لها هذا الطقس في المعبد ودعى له رؤساء الجالية اليهودية، ووصفت سيلفانا ما ارتدته من ملابس لهذه المناسبة كما ارتدت منديل أزرق وحقيبة ورثتها عن جدتها وذهبت إلى المعبد مع والدتها من أجل إجراء طقس البت متسفاه لها.

ومن المعروف أنه عند بلوغ سن التكليف يقام احتفال ديني بهذه المناسبة في المعبد، يعقبه احتفال عائلي في المنزل بعدها يصبح من حق اليهودي البالغ أن يلبس شال الطاليت وينضم إلى صلاة الجماعة، وأن يقرأ التوراة في المعبد وأن ينفذ الأوامر والنواهي.

(د)- حب التناخ.

من الأشياء التي واظب يهود ليبيا عليها هي القراءة في التناخ واقتناء الكتب الدينية والارتباط بها ونجد أن "يوسي" أكد على أن والد سليفانا يفضل أن يقضى معظم وقته في القراءة في التوراة عندما كانوا في ليبيا، ونجد ذلك:

"היה מעדיף לבלות את כל עתותיו בקריאה בתנ"ך. "(٧١)

"كان يفضل قضاء كل وقته في القراءة بالتناخ".

وتناول "يوسي" في الرواية أن سيلفانا حاولت أن تقتحم عالم والدها فتحدثت معه عن أسرار حبة للتناخ، وعن أصدقائه وعن أحلامه لهم بعد زواجهم، ونجد ذلك في الرواية:

"בשבועות הבאים עשתה סילבנה הכול כדי לבוא בשערי עולמותיו של אביה. כאשר שתה במשרד את הקפה השחור האהוב עליו, היא דיברה אתו על אהבתו לתנ"ך[٧٢], על חבריו ברומא, בנפולי ובסיציליה, על חלומותיו לראות אותה ואת אחותה נשואות ביום מן הימים לבחורים שישתלבו בעסק. "[٧٣]

" في الأسابيع التالية، بذلت سيلفانا كل ما في وسعها للوصول إلى أبواب عالم والدها. عندما يشرب في المكتب فنجان القهوة السادة المفضل. تحدثت معه عن حبه للتناخ، وعن أصدقائه في روما ونابولي وصقلية، عن أحلامه برؤيتها وشقيقتها متزوجات يوماً ما من شباب ينخرطون في الأعمال التجارية. "

وكان إلياهو حجاج والد سيلفانا متمسكا بالعقيدة الدينية فكان دائما يحب القراءة في التوراة، وكأي أب كان يحب أن يراها هي وأختها متزوجات من أشخاص يعملون بالتجارة مثله.

ومما سبق يمكن القول إن والدها كان رجلا متدينا وكان مرتبط بالقراءة في التناخ، وكان والدها يقرأ بتمعن، وأثناء القراءة يبتسم وينفصل عن العالم الخارجي وكأنه يصلى في المعبد ومرتبط بالإله.

أراد الأديب يوسى سكارى رسم الأبعاد الدينية لشخصيات روايته، بحيث يبدوا إنهم يحافظون على الشرائع الدينية للمحافظة على الهوية الصهيونية، كأحد دعائم الصهيونية.

رابعًا- أشكال اضطهاد يهود ليبيا:

(١)- الاعتقال.

استمر اضطهاد اليهود الليبيين من قبل الألمان في ليبيا بعد الاحتلال الإيطالي والألماني لليبيا، حيث قاموا بجمع يهود ليبيا ووقوفهم في طوابير واعتقالهم وأخذهم

إلى مراكز الاعتقال في ليبيا وثم تونس وبعد ذلك إلى إيطاليا، وتم اعتقال إلياهو حجاج والد سيلفانا وجميع افراد أسرته بالرغم من أنه يحمل الجنسية البريطانية. وتناول "يوسي" على لسان سيلفانا ذلك في الرواية:

"הגרמנים העמידו אותם שורות־שורות, בלא להפריד בין נשים לגברים ובין ילדים למבוגרים, וכך עמדו בחמש שורות בנות עשרה בני אדם כל אחת. אמה של סילבנה אחזה בכל כוחה בידיהן של בנותיה. לפיתתה החזקה החלישה את סילבנה. לבה אמר לה שנוסף על הפחד, עוצמת אחיזתה של אמה כמדומה אוצרת בתוכה ידיעה מוקדמת, שהפעם יהיה גורלם שונה לגמרי מכפי שהיה בעת הכיבוש הגרמני הקוד ם"(٧٤)

"أوقفهم الألمان في صفوف، دون فصل الرجال والنساء عن الأطفال والبالغين، كان هناك خمسة صفوف في كل صف عشرة أشخاص. والدة سيلفانا أمسكت بكل قوتها أيدي بناتها. من قبضتها القوية ضعفت سيلفانا. أخبرها قلبها أنه إضافة إلى الخوف، بدا أن قوة قبضة والدتها متمسكة بفكرة مسبقة مفادها أن مصيرها هذه المرة سيكون مختلفاً تماماً عما كان عليه أثناء الاحتلال الألماني السابق."

بدأت معاناة الأسرى اليهود الليبيين من قبل الألمان والإيطاليين في ليبيا، حيث تم جمعهم في صفوف دون فصل النساء أو الأطفال عن الرجال من أجل نقلهم إلى مخيمات الاعتقال التي تم إعدادها في طرابلس وفى تونس ومن ثم نقلهم إلى إيطاليا.

ففي عام ١٩٤٢م وصل الألمان إلى ليبيا وذلك بعد فشل إيطاليا في حربها مع البريطانيين وحدها وطلبت المساعدة من ألمانيا ووصل روميل وقواته ليبيا. وقرروا طرد كل الجنسيات الأجنبية من ليبيا. وكان في ليبيا حوإلى٦٥٠ يهودي

يحملون الجنسية البريطانية. أخذوهم إلى إيطاليا وبعد ذلك إلى معسر الاعتقال برجن بلسن في ألمانيا وعاد عدة مئات منهم إلى بيوتهم في ليبيا بعد انتهاء الحرب عام ١٩٤٥م. أما اليهود الذين يحملون الجنسية الفرنسية فتم تهجيرهم إلى معسكرات الاعتقال في تونس والجزائر، وكان عددهم يتراوح مابين٢٥٠٠ إلى٣٠٠ تقريبا. (٧٥) وتقول بعض المصادر اليهودية أنه تم اعتقال حوالي ٣٠٠ يهودي ممن يحملون الجنسية البريطانية (١٠٠ شخص من بنغازي و٢٠٠ من طرابلس) وتم ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال في إيطاليا ثم تم ترحيلهم إلى معسكر برجن بلسن في ألمانيا بالقطار.(٧٦)

تم سجن حوالي ٧٠٠ يهودي من ليبيا في معسكرات السخرة في المغرب، وتم ترحيل حوالي ٦٠٠ من معسكرات الاعتقال في المغرب إلى معسكرات الاعتقال والإبادة في أوربا. ومنها إلى معسكر برجن بيلسن في ألمانيا. (٧٧)

وتناول "يوسي" أنه تم تجميع اليهود اللبيين في ملجا وكان الوضع فيه صعب وظلوا فيه حتى نقلوا إلى طرابلس ونجد ذلك في الرواية:

> "סילבנה שמעה על כך מאביה ברגע שנכנס, רטוב עד לשד עצמותיו, למקלט הציבורי שבו שהו בזמן ההפצצות. הוא עשה כל אשר לאל ידו כדי להרגיע את יושבי המקלט, אבל סערת הנפש שניכרה בו שמה לאל כל משפט שיצא מפיו. האוויר במקלט נידלדל ובמקומו בא הפחד. נדמה היה שהכול שאפו אותו מלוא ריאותיהם ונשפו אותו החוצה מפיהם. "(٧٨)

" سمعت سيلفانا بالأمر من والدها بمجرد دخوله، وهو مبتل حتى العظم للملجأ العام، الذي كانوا يقيمون فيه أثناء القصف. لقد فعل كل ما في وسعه لطمأنه طالبي اللجوء إلى الملجأ العام. لكن الاضطراب العقلي الذي ظهر فيه أرجع لله كل جملة خرجت من فمه. تضاءل الهواء في الملجأ وساد الخوف في مكانه. ويبدو أن كل شيء يستنشقه من رئتيه ويخرجه من أفواههم. "

عندما بدأت الحرب وقصفت القوات الألمانيـــة والإيطاليـــة ليبيـــا وخـــرج البريطانيين منها بدأ فصل جديد في حياة يهود ليبيا، من قتل وتهجير فلجأ الكثير منهم إلى الملاجئ للحماية من القصف والخوف من الاعتقال. فكان والـــد ســـليفانا يقـــوم بتهدئة كل من في الملجأ من اليهود، ويحاول أن يطمئنهم على الرغم من أن الصورة كانت عكس ذلك.

أكد الأديب" يوسي "أنه بعد الغزو الإيطالي والألماني لليبيا تم تدمير المدارس اليهودية والمعابد اليهودية في بنغازي. وتناولت "يوسي" ذلك في الرواية:

"האנשים הוסיפו לצעוד. המראות שהופיעו לעיניה שיתקו אותה פעם אחר פעם. האתרים החשובים בחייה היו הרוסים, היו לאבני הבניין בתבוסת הבריטים ובניצחון הגרמנים: גג בית הספר "תלמוד תורה" היה לגל הריסות בחצרו הרחבה; בית הכנסת הגדול צלא לכבירה נחצה לשניים, כאילו עזרת הנשים המוגבהת שלו ועזרת הגברים צהובים זו לזו. (٧٩).

"وأصل الرجال المسير. المشاهد التي ظهرت أمام أعينها أســـكتتها مـــرات ومرات. أهم المواقع في حياتها كانت قد دمرت كانت أحجار البناء تدل على هزيمة البريطانيين وانتصار الألمان. سقف مدرسة تلمود توراة كانت هناك موجة من الركام في فنائه الواسع، والمعبد الكبير تسالاه الكبيرة انقسم نصفين. ربما مســـاعدة النســـاء عالية والرجال يساعدون بعضهم البعض باللون الأصفر. "

مما سبق نجد أن القوات الألمانية بعد انتصارها على البريطانيين تم تـــدمير مبان كثيرة لليهود وغيرهم فنجد هنا تم تدمير مدرسة "تلمود توراة" والتي درست بها سيلفانا وكان الركام يغطى فناء المدرسة من شدة الدمار، ومعبد تسالاه الكبير انقســـم إلى نصفين فكانت المعاناة صعبة.

وعرض "يوسي" في الرواية تعرض اليهود للقتل وعرض لمشاهد القتل الذي تعرض له السكان بعد دخول الألمان ليبيا. ونجد ذلك في الرواية:

"" כחמישה מטרים לפני המשאית היו מוטלות עשרים גופות של ילדים בני המקום, ככל הבראה בני שש או שבע, מקצתם כרותי ראש, אחרים נטולי גפיים. מעט מאחוריהם נראתה גופת אישה צעירה, שריה כרותים, רגליה וידיה פשוקות, פניה מביטות מעלה אל השמים, ועיניה פקוחות לעד בתהייה אינסופית. טוני התעלפה מיד. סילבנה רתמה את כל כוחותיה הנפשיים – אסור לה להתמוטט. היא סייעה להוריה לשאת את אחותה אל המשאית. " (٨٠)

" بعد حوالي خمسة أمتار من الشاحنة، كانت هناك ٢٠ جثة لأطفال من السكان المحلين وحوالي ست أو سبع جثث مقطوعة الرأس والباقي مقطع. كان خلفهم جثة امرأة شابة مقطوعة، ساقيها ويديها متناثرين، ووجهها ينظر إلى السماء، وعيونها مفتوحة إلى الأبد في عجب لا نهاية له. أغمي على طوني على الفور. سخرت سيلفانا كل قواها النفسية – يجب ألا تنهار – ساعدت والديها في حمل أختها إلى الشاحنة. "

ومن الفقرة السابقة تحكى سيلفانا عن المناظر الروعة والمفزعة التي تعرض لها اليهود في ليبيا، وما شاهدته من مشاهد مروعة من قتل للأطفال والنساء والرجال والجثث مقطوعة الأيدي والأرجل ومشهد مفزع ومروع لجثة سيدة شابة مشوهة وأغمى على سيلفانا عندما رأتها.

(٢)- سرقة متعلقات الأسرى.

وتناول "يوسي" في الرواية شكل أخر من أشكال الاضطهاد الذي تعرض له اليهود الليبيين في معسكرات الاعتقال وهو سرقة متعلقاتهم الشخصية من قبل الجنود الألمان، وتناولت سيلفانا بطلة الرواية ذلك في الرواية:

" החייל האיטלקי תרגם את הוראותיו של הקצין הגרמני והורה לשבויים לאסוף את כל דברי הערך שעל גופם, למעט הבגדים, ולרכזם באמצע החלל. "אונטי! פיו ולוצ'הי"[٨١] צעק לעברם, מנסה לרצות את הקצין הגרמני. סילבנה הסירה מצוואדה את שרשרת הזהב שעברה במשפחתה מסבתא לנכדה. האטיות שבה עשתה זאת היתה כאין וכאפס לעומת האטיות שבה הסיר אביה מידו את שעון ה"פאן ראי" שלו, שקיבל במתנה ממאוריציו אלברטוזי סגן המושל הצעיר של בנגאזי. זה היה שעון גדול מהסוג ששימש את צוללני הצבא האיטלקי, [٨٢]

" ترجم الجندي الإيطالي تعليمات الضابط الألماني وأمر السجناء بجمع كل الأشياء الثمينة الموجودة على أجسادهم، باستثناء الملابس، ووضعهم في منتصف الفراغ، صرخ في وجههما "بسرعة! بسرعة" محاولا إرضاء الضابط الألماني. أزالت سيلفانا من عنقها السلسلة الذهبية التي مرت بعائلتها من جدة إلى حفيدة. البطء الذي فعلت به هذا لم يكن شيئًا مقارنة بالبطء الذي أزال به والدها ساعة "بان راي" من يده. التي تلقاها كهدية من "موريزيو ألبيرتوسي" النائب الشاب لمحافظ بنغازي، وهي ساعة كبيرة من النوع الذي يستخدمه الغواصون في الجيش الإيطالي. "

ومن الفقرة السابقة يتضح ما تعرض له الأسرى اليهود في معسكر الاعتقال برجن بيلسن، حيث تم سرقة ما هو ثمين لديهم حيث تم جمعها من قبل الجنود الألمان حيث ثم تجريدهم من كل شيء باستثناء ملابسهم فتم انتزاع السلسلة الذهبية من سيلفانا والتي ورثتها من جدتها، وهي تحمل قيمة معنوية بالنسبة لها وفقدها أو سرقتها سببت لها معاناة نفسية، كما حدث مع والدها أيضا حيث انتزعوا منه ساعة القيمة والتي كان تلقاها هدية من نائب محافظ مدينة بني غازي، وهي ساعة ماركة "فان راي" وهي قيمة في ذلك الوقت. كما ذكر في الرواية أيضا في موضع آخر تم انتزاع حلقانهم الذهبية من آذان النساء بقوة وبوحشية بمجرد وصولهم معسكر الاعتقال.

(٣)- قلة الطعام ومياه الشرب.

وتناول "يوسي" في الرواية أن المعتقلين اليهود كان وضعهم سيئ في معسكرات الاعتقال، فلم يقدم لهم طعام كاف وكذلك المياه، وكان الطعام غير صالح ورفضت عائلة حجاج تناوله، ونجد ذلك في الرواية:

"כעבור כשעה נכנס לאוהל חייל צעיר. הוא הניח על הארץ ארגז ובו כיכרות לחם שחור וקסדה צבאית מלאה זיתים ירוקים. איש מבני משפחת חג'ג' לא ניגש אל האוכל. זה שנים דימו להם שכל מה שבא אל פיהם הוא מזון משובח. גם בין אנשי הקהילה הילכו סיפורים על המטעמים המעולים העולים על שולחנם של בני חג'ג'. סילבנה ואביה התענגו על הסיפורים הללו וגוננו על האשליה הזאת כמו על טעם קיומם. טוני היתה אומרת בכל הזדמנות: "אין! קאזה נוסטרה מנג'אמו סולו איל מיליור צ'יבו,"[٨٣] ואהבה לנופף בכדורי שוקולד "באצ'י"[٨٤] שאביה הביא מאיטליה."[٨٥]

" بعد حوالي ساعة دخل جندي شاب الخيمة. وضع على الأرض صندوقًا يحتوي على أرغفة من الخبز الأسود وخوذة عسكرية مليئة بالزيتون الأخضر. لم يذهب أي من أفراد عائلة الحجاج لتناول الطعام. لقد تخيلوا لسنوات أن كل ما يتم تناوله بأفواههم هو طعام جيد. كانت هناك أيضًا قصص بين أفراد المجتمع حول الأطباق الشهية التي تظهر على مائدة أبناء حجاج. استمتعت سيلفانا ووالدها بهذه القصص لقد دافعوا عن هذا الوهم كما لو كان سبب وجودهم. كانت طوني تقول في كل فرصة" عندنا في المنزل، نأكل فقط أفضل طعام. " أحب أن منظر كرات الشكولاتة "باتشي" التي جلبها والدها من إيطاليا. "

كان الطعام الذي يقدم للأسرى الليبيين في معسكر الاعتقال طعام غير جيد فالخبز أسود والطعام بعض الزيتون موضوع في خوذة عسكرية، هذا

المنظر جعل الأسري الليبيين يعزفون عن هذا الطعام، وبخاصة عائلة إلياهو حجاج فتذكروا الطعام الذي كانوا يتناولونه في ليبيا، وكذلك أكد هذا شهادة البعض عن الطعام الشهي والجيد الذي كان يقدم على مائدة الياهو حجاج. حتى أن طوني كانت تتذكر الطعام الجيد في منزلها، وأيضا تذكرت الشكولاتة التي كان يجلبها لهم والدها من إيطاليا وهى من نوع باتشي المعروفة.

ونقل بعض اليهود الليبيين المعتقلين في معسكر برجن بيلسن عدة شهادات عن قلة الطعام عند منحهم الطعام يكون بالتساوي، ونذكر منها شهادة "يوسف لفيا" "יוסף לביא" عن ذلك: "في الصباح كانوا يعطوننا قهوة سادة بدون طعام وليس للجميع. كل واحد يأخذ هذا ويذهب إلى العمل كأنه ميت. وبعد الظهر نفس الشيء كانوا يحضرون للجميع شربة وبعض البطاطس وقطعتان من الخبز. وكان المندوب المسئول رجل طيب جدا، يقسم الخبز بالتساوي للجميع، وكانت الأجزاء التي تقع يجمعها ويعطيها للأطفال كي تأكل. "[٨٦]

وأكد "يوسي" أن معاناة المعتقلين اليهود الليبيين في معسكرات الاعتقال في إيطاليا من الجوع والبرد والألم. وتحدثت سلفانا عن ذلك في الرواية:

> "היא נעצה את מרפקיה באנשים שנדחקו ודחפו את כל מי שנקרה בדרכה, והזדחלה בין רגליו של איש גבוה ורזה שלא הפסיק לצעוק: "ח'בזהי ח'בזהי"[٨٧] היא נשכה בכוח את כתפה הימנית של אישה גיבנת נמוכת קומה, שנעצה בה את ציפורניה בניסיון להקדים אותה. אפילו החיילת האיטלקייה שחילקה את האוכל התרשמה מנחישו תה. "[٨٨]

" دفعت مرفقيها إلى الأشخاص الذين دفعوا كل من كان في طريقها، وزحفت بين ساقي رجل طويل نحيف ظل يصرخ:" خبزه، خبزه" كانت تشد بقوة

الكتف الأيمن لامرأة ذات حدب طويلة القامة دسّت أظافرها فيها في محاولة للتقدم عليها. حتى الجندي الإيطالي الذي وزع الطعام كان معجباً بتصميمها".

وتناول "يوسي" على لسان بطلة الرواية سيلفانا أن قلة الطعام سوف تُحدث أعمال شغب وفوضى أثناء التوزيع، ونجد ذلك في الرواية:

"היא *קמה על רגליה, שלפה את הפרוסות מתוך הידיעות והניחה אותן על המיטה הקרובה. כמה גברים חצצו בינה לשאר האסירים.* מספר האנשים היה כפול ממספר הפרוסות שקיבלו. סילבנה ידעה שאם תבצע כל פרוסה לשתיים תתחולל בצריף מהומת אלוהים. היא ביקשה מהגברים שגוננו עליה שיחשבו על פתרון מהיר, ובה בעת ניסתה להרגיע את הרוחות הסוערות."(٨٩)

"وقفت على قدميها، وسحبت الشرائح من الملاءات ووضعتها على السرير المجاور. قطعها بعض الرجال مع السجناء الآخرين فيما بينها. كان عدد الأشخاص ضعف عدد الشرائح التي تلقوها. علمت سيلفانا إذا قسمت كل شريحة إلى قسمين فستحدث أعمال شغب في الكوخ وفوضى الهية. طلبت من الرجال الذين دافعوا عنها التفكير في حل سريع، بينما كانوا يحاولون في الوقت نفسه تهدئة الرياح المضطربة"

ونجد مما سبق أن قلة الطعام ستؤدى إلى حدوث فوضى في الكوخ أحد أماكن الإقامة في مركز الاعتقال حيث قام بعض الرجال بسرقة شرائح الطعام القليلة وتقسيمها فيما بينهم، علما بأن عد الشرائح قليلة بالنسبة لعدد الرجال وكذلك إذا كان الحل هو تقسيم كل شريحة إلى نصفين فإن ذلك سيحدث فوضى بين المعتقلين الجوعى الذين لن يقبلوا بذلك وطلبت من العقلاء منهم مساعدتها في حل المشكلة المستعرة بينهم.

ونجد أيضا:

"אביה של סילבנה הסתייע בדממה הזועקת כדי להודיע שמעתה ואילך חלוקת האוכל שיש באמתחתם תהיה שוויונית. לשם כך פינה חלל בגודל חצי מטר מרובע, שאליו נאספו המזון והמים שהצליחו להעלות אתם אל הרכבת. הם לא ידעו כמה זמן תימשך הנסיעה, ואליהו חג'ג' החליט להנהיג קיצוב מזון נוקשה. כל אחד מהאנשים קיבל פרוסת לחם שלמה בצהריים וחצי פרוסת לחם בערב. "(٩٠)

"استغل والد سيلفانا الصمت الصارخ ليعلن أنه من الآن فصاعداً سيكون توزيع الطعام المراد تقديمه متكافئًا. قام بتجهيز مساحة تبلغ نصف متر مربع تم جمع الطعام والماء الذي أحضروه إلى القطار تحقيقًا لهذه الغاية؟

لم يعرفوا كم ستستغرق الرحلة، وقرر إيليا الحاج تقديم حصص غذائية صارمة، تلقى كل شخص شريحة كاملة من الخبز عند الظهر ونصف شريحة عند المساء."

بدأ المعتقلين اليهود في تنظيم توزيع الطعام الذي يتم إحضاره من قبل المسئولين عن معسكر من الألمان، فنجد والد سيلفانا يأخذ زمام المبادرة ليعلن عن خطط متساوية في توزيع الطعام والماء على المعتقلين بالتساوي. فكان الطعام والماء قليلا، لذا تم تجهيز مساحة صغيرة نصف متر ليتم وضع الطعام فيها وكان التوزيع صارما وكان حصة كل شخص هي شريحة عند الظهيرة ونصف شريحة في المساء ومن هنا عانى المعتقلين من الجوع وقلة الطعام طيلة فترة اعتقالهم.

وأكد الأديب" يوسي" أن الأسري اليهود اللبيين عانوا من قلة مياه الشرب وعدم نظافتها في معسكر برجن بيلسن. جاء ذلك على لسان سيلفانا ذلك في الرواية:

"בתוך הצריף ראתה סילבנה את פניהם של כל האנשים שלא זכו למי שתייה נקיים. היא לא היתה מסוגלת להתבונן בהם יותר משבריר שניי ה. "(٩١)

"داخل الكوخ رأت سيلفانا وجوه جميع الأشخاص الذين لم يحصلوا على مياه شرب نظيفة. لم تستطع أن تنظر إليهم أكثر من مجرد جزء من الثانية."

مما سبق يتضح أن المسئولين عن معسكر الاعتقال تعمدوا تجويع المعتقلين اليهود وتعطيشهم في مركز الاعتقال برجن بيلسن ظهر ذلك على وجوه الأسرى فلم تستطع سيلفانا النظر إلى وجوههم لجزء من الثانية.

(٤)- تعرضهم للضرب.

ألمح "يوسي" في الرواية إلى تعرض الأسرى اليهود من الليبيين إلى الضرب الذي بدأ من يوم اعتقالهم وأثناء ترحيلهم ثم أثناء تواجدهم في معسكرات الاعتقال، وذكر ذلك على لسان بطلتها سيلفانا لتعرض الأسري اليهود الليبيين للضرب أثناء ترحيله إلى معسكرات الاعتقال. نجد ذلك:

"מתוך סירות קטנות הגיחו עשרות וטרים וחיילים, שעד מהרה עוררו בשבויים געגועים ליחס שגילו כלפיהם החיילים על הספינה. הם העלו אותם לסירות תוך שהם מכים אותם ומאיצים בהם לזוז, דוחפים אותם בגסות וצועקים: "אונטי"[٩٢]"איזראליטי".[٩٣]

" خرج العشرات من رجال الشرطة والجنود من القوارب الصغيرة، إن الأسرى سرعان ما اشتاقوا إلى معاملة الجنود الموجودين على متن السفينة. وضعوهم في قوارب وهم يضربونهم وحثهم على التحرك ودفعهم بوقاحة ويصرخون: "أنتم إسرائيليين. "

تعرض الأسرى اليهود الليبيين للضرب من قبل الجنود الإيطاليين والألمان أثناء ترحيلهم إلى معسكر الاعتقال في إيطاليا. حتى أنهم تمنوا أن يركبوا السفينة من أجل أن يتخلصوا من الضرب الذي يتعرضون له وصاحب هذا الضرب دفع من قبل

الجنود وهم يصرخون تحركوا يا بنو إسرائيل وهنا يريد الأديب إظهار عنصرية الجنود وأن الأسرى يضرب لأنهم يهود وهذا تأثير صهيوني واضح من قبل الأديب.

عرضت الرواية لتعرض امرأة عجوز للضرب على أيدي قوات الس. أس. وقامت طوني الصغيرة بمحاولة تخليصها منهم مما عرضها للضرب أيضا في معسكرات الاعتقال. ونجد ذلك في الرواية:

"כך למשל נהגה בניגוד להשתבללותה המוכרת כשראתה את אחד השומרים, איש אס"אס[٩٤] ממוצע קומה, גורר על הארץ אישה זקנה. טוני זינקה מרביצתה בפינה, צרחה על החייל באיטלקית ובערבית וניסתה לחלץ את הזקנה מאחיזתו. החייל סטר לה בחוזקה על פניה וטוני נהדפה לאחור ונחבטה באדמה. הדם שניגר מאפה בעקבות המכה "[٩٥]

" على سبيل المثال، تصرفت على عكس المألوف الذي شاهده أحد الحراس، رجل متوسط الحجم من قوات "الس أس" الخاصة يجر امرأة عجوز على الأرض. طوني قفزت أمامها العجوز، صرخت في الجندي باللغتين الإيطالية والعربية، محاولة إخراج المرأة العجوز من قبضته. صفعها الجندي بقوة على وجهها دفع طوني للخلف وطرحها على الأرض. سال الدم من أنفها نتيجة الضربة. "

تعرض المعتقلين اليهود في معسكر برجن بيلسن إلى الضرب فنجد الجندي الألماني يجر بطريقة وحشية امرأة عجوز، وعندما تحاول طوني تخليصها تتعرض هي للضرب أيضا حتى سال الدم من وجهها، وهذا يؤكد على المعاملة السيئة التي كانت في المعسكر.

(٥)- العمل بالسخرة.

ونجد أن "يوسي" تناول أن المسئولين عن معسكر الاعتقال قاموا بإرسال

الأسرى اليهود للعمل اليدوي الشاق وسط الثلوج وبدون مقابل بل وكانوا يمشون على أرجلهم مسافات طويلة وسط الثلوج وبدون أحذية وملابسهم ممزقة وكانوا جـــوعى وعطشي. ذكرت سيلفانا ذلك في الرواية:

"מאז בוא הגרמנים כבר נפוצו כמה פעמים בקרב השבויים שמועות עמומות על תוכנית לשלוח את הגברים לעבודות כפייה. אף על פי כן לא שיערה בנפשה באמת אף אחת מהנשים שהם ייקרעו מקרבן באותה חדות שבה נעקרו העגילים מתנוכי אוזניהן. ברגע שהבינו שהגברים שלהן נלקחים מהן, החלו נשות המחנה, כולן כאחת, לזעוק. זעקותיהן היו מגוונות, שום זעקה לא דמתה לרעותה. זקנה פחוסת צוואר בשם יהודית מילטה מגרונה צווחה שדמתה לזעקות השבר שנשמעו בלוויות, צווחה אינסופית שנקטעה חליפות בקריאה "יא רבי"; אישה מבוגרת" (٩٦)

"منذ وصول الألمان، كانت هناك شائعات غامضة بين السجناء حول خطـــة لإرسال الرجال إلى العمل القسري. ومع ذلك، لم تعتقد أي من النساء حقًـــا أنهـــن سيُنزعن بنفس الحدة التي تم اقتلاع اقراطهن من أذنهن. بمجـــرد أن أدركـــوا أن رجالهم كانوا يؤخذون بعيداً، بدأت نساء المخيم جميعاً في الصراخ. كانت صرخاتهم متنوعة، ولم تكن صرخة تشبه الأخرى. أخرجت سيدة عجوز ذات رقبـــة تـــدعى "يهوديت ميلطا" صراخًا من حلقها يشبه الصرخات الهادرة فـــي الجنـــائز، وهـــي صرخة لا نهاية لها تدعوا "يا ربي!" أنا سيدة مسنة. "

من الفقرة السابقة نجد أن سلطات معسكر الاعتقال كانـــت لـــديهم خطـــط واضحة من أجل إرسال كل الرجال الأسرى للعمل القصري في بنـــاء التحصـــينات والحفر وفى ظروف سيئة حيث الثلوج ولا توجد ملابس مناسبة للأســـرى فمـــاتوا وعانوا من البرودة وكذلك لم يكن الطعام ولا مياه الشرب كافية لديهم ونعـــرف أن

تينو سعدون مات أثناء العمل القسري، ونجد أن نساء المعتقلين عندما أخذوا أزواجهم بدوا بالصراخ العالي وتذكروا يوم أن سرقوا أقراطهم الذهبية من أذنهن عند اعتقالهن حيث تم انتزاعها بقوة من آذانهن ونجد أن العمل القسري لم يفرق بين الشباب والعواجيز فالجميع تم أخذه إلى العمل القسري.

وتناول "يوسي" أيضا أنه أرسل كثير من اليهود المعتقلين للعمل واضطروا للمشي لمسافات طويلة سيراً على الأقدام مما عرضهم للتعب والموت وتناولت الرواية ذلك:

" כל הגברים שנלקחו ממנו לעבודות הביצורים חודש ימים קודם לכן. לבושים בגדי עבודה קרועים, חבולים בכל גופם, רזים ומעולפים למחצה מרעב ומצמא, הם נפלו בזרועות נשיהם ובפיהם משפט אחד שמלמלו שוב ושוב: "הלכנו מאה ושמונים קילומטרים ברגל. " רק לאחר שהכניסו לפיותיהם קצת לחם יבש ולגמו משאריות המרק של הנשים. גוללו את סיפורם: הם נשלחו לעבודות ביצורים בקו החזית סמוך לנהר סנגרו, וכשהחלה זזתקפה קטלנית של מטוסים בריטיים שהמטירו אש וגופרית על מחנה העבודה, ברחו ממנו כל עוד נפשם בם עם השומרים. לשאלת הנשים מדוע שבו למחנה ולא נמלטו אל מקום אחר, השיבו כולם כאיש אחד: "רצינו לחזור הביתה"[٩٧]

" ظهر جميع الرجال الذين نقلوا إلى التحصينات قبل شهر. كانوا يرتدون ملابس العمل الممزقة، والكدمات في جميع أنحاء أجسادهم، وكان نصفهم جوعى وعطشى، وسقطوا في أحضان زوجاتهم وفي أفواههم جملة واحدة يتمتمون بها مرارًا وتكرارًا: "مشينا مائة وثمانين ميلًا سيرًا على الأقدام". فقط بعد أن وضعوا بعض الخبز الجاف في أفواههم وارتشفوا من بقايا الطعام حساء أعدته النساء. تم إرسالهم إلى التحصينات على الخط الأمامي بالقرب من نهر سانجرو[٩٨]، وعندما

بدأت الطائرات البريطانية هجومًا مميتًا، وقامت بإطلاق النار والكبريت على معسكر العمل، وفر من كان منهم على قيد الحياة مع الحراس. عندما سألت النساء عن سبب عودتهن إلى المخيم ولم يهربن إلى مكان آخر، أجابوا جميعًا كواحد: "أردنا العودة إلى المنزل".

من الفقرة السابقة نجد تعرض الأسري اليهود في معسكر الاعتقال برجن بيلسن إلى العمل القسري في بناء التحصينات وحفر الخنادق في خط الجبهة الأمامي للحرب، وكان الأسرى بدون ملابس فجميع ملابسهم ممزقة والجو قارص والثلوج تتساقط عليهم حسب ما ذكرته الرواية في مواضع كثيرة كما أنهم عند عودتهم إلى المعسكر حكوا لزوجاتهم أنهم مشوا مائة وثمانين ميلا على أقدامهم وأغلبهم حفاة بدون أحذية. وكان أغلبهم جوعى وعطشى وتعرضوا للضرب وظهر ذلك على أجسادهم. كما أنهم تعرضوا لقصف الطائرات البريطانية حيث أطلقت الطائرات النيران والقصف بالكبريت على معسكر العمل الذي يوجد به الأسري الليبيين وغيرهم ومات من مات وفر الناجون من القصف مع الحراس ولكنهم لم يهربوا بل عادوا إلى المعسكر إلى زوجاتهم من أجل العودة إلى ليبيا مرة أخرى.

(٦)- اضطهاد اللون.

تناول" يوسي" ي الرواية أن الألمان في معسكر الاعتقال برجن بيلسن حاولوا مراراً وتكراراً إلى بث روح الفرقة بين اليهود بعضهم البعض حيث ادعوا أن كل من هو يهودي فهو من ذوي البشر السوداء، بينما من كان معهم من المعتقلين الأوربيين فهم ليسوا يهودا، وتناول "يوسي" ذلك في الرواية:

" החיילת חילקה הוראות כל אחר יד, כאילו לא הוטרדה כלל בשאלה אם ימולאו או לא. "אנדארה א־פרנרדה לה קופרטה א־לנצואולה דה לה סטנצה קה סטה אינדייטרו קוסטה פורטה,"[٩٩]אמרה וגירדה באטוות ראשה. "[١٠٠]

" سلمت الجندية التعليمات بيدها، وكأنها لم تتضايق إطلاقا بشأن ما إذا كان سيتم ملؤها أم لا. " يوم طويل في انتظارك أسبوع طويل وسنة طويلة وحياة طويلة والموت قصير هنا في بيرجن بيلسن". "اذهبوا وخذوا بطاطين السودانيين والتي وراء هذا الباب. " قالت وهي تحك رأسها. "

وأكد "يوسي " في الرواية لتعرض يهود ليبيا إلى الاضطهاد من قبل الجنود الألمان، واعتبروا أن جميع اليهود بشرتهم سواء ومن إفريقيا وهذه النظرة العنصرية عرضت لها سيلفانا بقولها:

"החייל השתנק לפני שאמר: "זי זינד שורצה יודן. זי זינר
אאוס אפריקה הירהרגברכט. "[١٠١]אביה של

סילבנה, שהבין קצת גרמנית, לחש לבתו את תרגום
דבריו של הקצין שעמד על העגלה. סילבנה צחקקה חרש. [١٠٢]

"اختنق الجندي قبل أن يقول: "اليهود سود، جاءوا من إفريقيا. " همس والد سيلفانا الذي يفهم بعض الألمانية، لابنته وترجم كلام الضابط الواقف على العربة. ضحكت سيلفانا بهدوء. "

ساد الاعتقاد لدى الجنود الألمان بأن اليهود هم ذوو بشرة سوداء وجاءوا من إفريقيا مثل اليهود الليبيين الموجودين في المعسكر، وعندما سمع إلياهو حجاج والد سيلفانا الذي ترجم هذا الكلام وبعد سماعة ضحكت سيلفانا بكل هدوء.

(٧)- تعرضهم الاغتصاب.

عرض "يوسي" في الرواية أيضا لتعرض المعتقلات اليهوديات من بينهم رفقا اليهودية الهولندية إلى الاغتصاب في معسكر برجن بيلسن من قبل الألمان. ونجد ذلك في الرواية:

***"כשכרעה לעשות את צרכיה הרחק מעיני הגרמנים,
כרע האסיר ארך הידיים לצדה. היא לא אמרה לו דבר,***

והוסיפה לשתוק גם לאחר ששלח יד אל שדיה ואת ידו האחרת לאחוז באיברו. הוא לש מעל לבושה המרופט את שדיה בתנועות גסות, שוב ושוב, כמי שלעולם לא ידע שובע, ושפשף את איברו הסרבן. הוא הרפה מן הלישה, הפשיל בחוזקה את הסחבה מעל פלג גופה העליון ומצץ את פטמתה. היא רצתה בכל מאודה להתנגד, אבל האיום שלו – שילשין לגרמנים על הימצאותה בצריף –שיתק אותה. היא עצמה את עיניה והחלה להתייפח, מגדפת את העולם בלבה." (١٠٣)

"عندما قررت أن تقضى حاجاتها بعيدًا عن أعين الألمان، ركع السجين طويل الذراع بجانبها. لم تقل له شيئًا، وظلت صامتة حتى بعد الوصول لثدييها ويده الأخرى تمسك قضيبه. حك ثدييها في ثيابها الممزقة بحركات وقحة مرارًا وتكرارًا. كشخص لم يعرف الشبع قط، وفرك عضوه المتردد. استرخى من العجن، ولف قطعة القماش بحزم فوق جسدها العلوي وامتص حلماتها. أرادت أن تقاوم بشدة، لكن تهديده بإبلاغ الألمان بوجودها في الكوخ أصابها بالشلل أغلقت عينيها وبدأت تنهمر، كسر العالم بقلبها. "

ومن الفقرة السابقة يتضح تعرض إحدى المعتقلات اليهوديات للاغتصاب في معسكر الاعتقال. وحتى الأسرى الذي يقع عليهم الفعل والظلم كانوا لا يستطيعون الكلام وكانوا يهددون البعض بسلطات المعسكر مما يعرضهم لمزيد من التعذيب والقهر فيفضلوا السكوت.

(٨)- عدم السماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية.

ومن أهم اشكال الاضطهاد التي تعرض لها يهود ليبيا عدم السماح لهم بإقامة طقوسهم الدينية والتي كان أهمها الاحتفال بعيد الفصح. ففي معسكرات الاعتقال لم يكن يسمح لهم بإقامة الاحتفال بعيد الفصح، كما يجب أن يكون الاحتفال أو بجزء

منه. ولم يسمح للأسرى اليهود أن يحافظوا على هويتهم اليهودية في ظل هذه الظروف القاسية في معسكرات الاعتقال. (١٠٤)

وتناول" يوسي" على لسان بطلة الرواية سيلفانا أنه عندما حل موعد الاحتفال بعيد الفصح(١٠٥) في معسكر تقال في إيطاليا لم يسمح لهم بالاحتفال به وذكرت ذلك في الرواية:

"גם בצ'יויטלה דל טרונטו אביב הגיע פסח בא. סדר פסח זימן אותם באופן שלא הכירו: לא היו שם מארחים ולא אורחים, לא קוראים קבועים בהגדה(١٠٦) ולא קוראים מזדמנים; הם נאספו אט־אט – דבוקה של אנשים שפופים ומושפלים. על השולחן הארוך שהציבו טינו סעדון ועוד כמה גברים במרכז האולם הראשי נפרשו מפות מקרעי סדינים שהנשים כיבסו אותם שוב ושוב בתקווה להשיב להם משהו מלובנם המקורי. כל צלחת על השולחן שימשה שלושה אנשים. כלי האכילה שקורצפו עוד ועוד היו מעוקמים. את בקבוק היין החליף בקבוק מלא מים. המרור, הסלק והחמה לא היו אלא שאריות ממורטטות של ירקות מרקיבים שקיבלו מן החיילים. לא היו מצות. "(١٠٧)

"حل الربيع وعيد الفصح أيضا في "بشيافالا ديل ترونتو"، ترتيبات عيد الفصح كانت بطرق لم يعهدوها: لم يكن هناك مضيفون ولا ضيوف، لا يوجد قراءة محددة في الهاجادة. ولا يوجد قراءة من حين لآخر، وعلى الطاولة الطويلة التي وضعت اجتمعوا ببطء – مجموعة من الأشخاص المتواضعين والمذلين. على الطاولة الطويلة التي وضعها طوني سعدون وعدة رجال آخرين في وسط القاعة الرئيسية، قام العديد من الرجال في وسط القاعة الرئيسية، بفرش أغطية ممزقة كانت النساء قد غسلتها مراراً وتكراراً على أمل أن يعيدوا إليهن شيئًا من بياضهن الأصلي. كل طبق يستخدمه ثلاثة اشخاص. كانت أواني الطعام التي تم غسلها مراراً وتكراراً ملتوية. تم استبدال زجاجة النبيذ بزجاجة ماء. كان مصدر الطعام، بعض

من بقايا الخضراوات التي كان يتلقوها الجنود الالمان. لم يكن هناك وصايا. "

من الفقرة السابقة نجد أن في معسكر الاعتقال في إيطاليا عندما حل عيد الفصح في فصل الربيع لم يحتفلوا كما اعتادوا عليه في ليبيا قبل ذلك، فلم يكن هناك مضيفون ولا ضيوف ولم يقرؤوا في الهجاداه وأيضا حتى الذين حضروا هذا الاحتفال كانوا أناس مقهورين ويظهر عليهم البؤس والذل. وحتى مائدة الاحتفال كانت مختلفة عن ما سبق. وأكد "يوسي " في الرواية إلى حرمان اليهود في معسكر الاعتقال برجن بيلسن من ممارسة شعائرهم الدينية، من إقامة الصلاة وكذلك الاحتفال بالسبت، ودفن من مات منهم حسب التقاليد الدينية اليهودية. ولكن نجد أن بعض اليهود كانت لهم شهادات أكدوا فيها على أنهم احتفلوا بالمناسبات الدينية ومنها عيد الفصح وتم توفير طقوس الاحتفال عن طريق الصليب الأحمر وأقاموا أيضا طقس البرمتسفاه وكان يوجد حاخام في المعسكر يدير الشئون الدينية الخاصة بهم وهو معتقل معهم أيضا.

بالرغم من زعم كثير من اليهود الذين أخذوا إلى مراكز الاعتقال في ايطاليا وفى برجن بيلسن ولم يسمح لهم الدينية هناك، إلا إنه كانت هناك شهادات لبعض المعتقلين من اليهود الليبيين أكدوا على ممارسة طقوسهم الدينية في معسكر الاعتقال برجن بيلسن، وذكر"יוסף לביא" "يوسف لفيا "أنه وكان أحد المعتقلين من يهود ليبيا في معسكر برجن بيلسن في يوم السبت جاء حاخام أشكنازى وقال لي" اذهب لتصلي من أجل اكتمال النصاب القانوني. قلت له لم أتعلم الصلاة، حيث إنني كنت في مدرسة إيطالية.. قال لي "كيف هل تم أجراء طقس البرمتسفاه لك؟ قلت له عندي ١٧ عاما وإلى الآن لم أجرى البرمتسفاه. أخذني وجمع البعض الأشخاص وأجرى لي طقس البرمتسفاه. رغبت أن أشكرهم كثيرا ولم يكن لدى شيء لهم، سوء زجاجة عطر صغيرة من إيطاليا وقمت برش بعضها عليهم. وأعطاني أحدهم شال الصلاة الطاليت ولم أكن أصلى من قبل طيلة السنين التي مرت. "(١٠٨)

(٩)- سيطرة فكرة الانتحار عليهم.

تناول "يوسي" في الرواية أن الألم والمعاناة ملازمين للمعتقلين اليهود في معسكر الاعتقال، وبعد كل هذه المعاناة سيطرت فكرة الانتحار على نفس سيلفانا، مما أصابها من الألم ومعاناه. ونجد ذلك في الرواية.

" חודש דצמבר. החשכה שפלשה לכל פינה במחנה היתה כבדה מנשוא. סילבנה נשענה כהרגלה על הקיר, מפנה עורף לעמוד השדרה הנפשי שלה - רוחה האופטימית - ונתקפה כמיהה עזה למות. אמנם נפשה כבר הסתחררה קודם לכן פעם או פעמיים ממחשבות התאבדות, כדי לחסוך מעצמה כאב זה או אחר, ואילו הפעם רצונה למות היה כל כולו דחף טהור. הוא גדש את קרביה. כל ישותה ביקשה להיעלם, להימוג אל תוך שינה נצחית שאיננה תלויה בדבר. "(١٠٩)

"شهر ديسمبر. كان الظلام الذي غطى كل ركن من أركان المخيم كان ثقيلاً بشكل لا يطاق. انحنت سيلفانا على الحائط كالمعتاد، وأدارت ظهرها على العمود الفقري العقلي - روحها المتفائلة - وكان لديها شوق شديد للموت. على الرغم من أن روحها تمالكتها بالفعل مرة أو مرتين الأفكار الانتحارية لإنقاذ نفسها من بعض الألم الأخرى، إلا أن رغبتها في الموت هذه المرة مجرد دافع صاف ملأ أحشاءها، سعى كيانها كله إلى الاختفاء، لتتلاشى في نوم أبدي لا يعتمد على أي شيء. "

مما سبق نجد أن الظلام كان هو السائد في المعسكر وكانت الكآبة تغطية وسيطرة فكرة الموت والرغبة فيه على سليفانا، كما أن تمالكتها فكرة الانتحار لمرات عديدة عليها لتخلص من آلامها ومعاناتها الشديدة في مركز الاعتقال.

(١٠)- الموت في معسكرات الاعتقال.

تناول "يوسي" في الرواية تعرض كثير من المعتقلين اليهود من الليبيين إلى القتل في معسكرات الاعتقال وتقول بطلة الرواية أنها شاهدت أحد الأسرى يموت في معسكر الاعتقال في إيطاليا، ونجد ذلك في الرواية:

"הם המשיכו לצעוד במעלה ההר שפופי גו, רגליהם כושלות ופניהם לאות. לאחר שצעדו כמאתיים מטרים, נשמעה פתאום מאחור צרחה מקפיאת דם: "מאת, מאת, מא דאים כאן רבי, משא, ברוך דיין אמת. "[١١٠] הסתובבה לאחור וראתה אישה זקנה, לבושה שמלה קרועה ולראשה מטפחת ירוקה, כורעת לצד גבר זקן וצועקת: "רז'לי מאת," "[١١١]

"واصلوا السير فوق مرتفع جبل" شوفي جو". حافين الأقدام ووجوههم متوترة. بعد المشي حوالي مائتي متر، سمعت فجأة صرخة من الخلف جمدت الدم. "مات، مات لا دائم هنا إلا الله هو الحي الباقي " استدارت للوراء ورأت امرأة عجوز ترتدي ثوباً ممزقًا وحجاباً أخضر على رأسها، راكعة بجوار رجل عجوز وتصرخ. "رجلي مات. "

من الفقرة السابقة نجد أن معاناة الأسرى كانت صعبة حيث كانوا يسيرون حافي الأقدام وسط جو بارد في معسكر الاعتقال في إيطاليا ونجد بعد السير مائتي متر للأسرى صرخت امرأة عجوز ملابسها ممزقة وشكلها يدل على مدى معاناتها، وجلست بجوار زوجها العجوز أيضا وهي تصرخ وتعلن وفاته من شدة المعاناة. ونجد أن سيلفانا تعيش معاناة في كونها تريد مساعدتهم وعدم قدرتها على فعل شيء.

" ולאחר רגע קצר תהתה בקול רם על מצבו. טוני נעצה בה עיניים מותשות, כאומרת שמיצתה היום את מכסת הדיבור

שלה וכי אין בכוונתה ליפול בפח שטמנו לה, אבל לאחר כמה שניות לא יכלה עוד לעצור בלשונה ואמרה: "אם הוא בחיים, הוא בטח היה מת עכשיו מכאב כי לא הצליח לעזור לנו"(١١٢)

" وبعد لحظة قصيرة تساءلت بصوت عالٍ عن حالته. حدق طوني في وجهها منهكا كأنها تقول إنها استنفدت حصتها من الكلام اليوم وأنها لم تكن تنوي الوقوع في الفخ الذي نصب لها، لكنها بعد ثوان قليلة لم تعد قادرة على إيقاف لسانها وقالت:" إذا كان على قيد الحياة، فمن المحتمل أنه مات الآن من الألم لأنه لم يستطع مساعدتنا. "

ومات شخص أخر من الأسرى في معسكر الاعتقال وأن الجميع لا يستطيع أن يفعل شيء لهم والجميع يموت أمام أعينهم.

تعددت أشكال الاضطهاد في معسكر الاعتقال برجن بيلسن وتعرض كثير من اليهود للموت والتعذيب والجوع والاغتصاب وسوء المعاملة وأعمال السخرة الشاقة لهم. وإيذاءهم والمعاملة السيئة وتعرضهم للجوع والبرد والخوف مات "طوني سعدون " في معسكر الاعتقال كما مات الكثير منهم أيضاً وذلك نتيجة المعاملة السيئة والجوع وأعمال السخرة، ونجد ذلك في الرواية:

"מותו של טינו סעדון כמו השיב לחיים כמה מן הגברים ששהו עמו בבניית הביצורים בקו החזית. הם לא טרחו להסתיר את שמחתם על מותו. אדרבה ואדרבה, עליצותם הגלויה כמו מנעה מהם להשקיף על עצמם ועיניהם טחו מראות את עליבותם. כשהאטה הרכבת את נסיעתה, ניגשו שניים מהגברים לגופתו של טינו והורידו אותה בגסות כמי שמסיר נתח של בשר מאנקול באטליז. הם עטפו את הגופה בסדין והשליכו אותה לפינה. "(١١٣)

" يبدو أن وفاة طوني سعدون أعادت الحياة إلى بعض الرجال الذين كانوا معه في بناء التحصينات على خط المواجهة. . لم يكلفوا أنفسهم عناء إخفاء فرحتهم بوفاته. على العكس من ذلك، بدا أن ابتهاجهم العلني منعهم من النظر إلى أنفسهم وأعينهم الضيقة التي تظهر بؤسهم. مع تباطؤ القطار، اقترب اثنان من الرجال من جثة طوني وأنزلاها بوقاحة كمن يزيل قطعة لحم في جزارة. لفوا الجثة في ملاءة وألقوا بها في زاوية. "

نجد مما سبق أن السلطات الألمانية كانت تأخذ الأسرى اليهود للعمل في بناء التحصينات وكانوا يسيرون لبعض الأميال سيرا على الأقدام وجوعى وبدون ماء مما ساعد في تدهور حالتهم الصحية ووفاتهم ونجد طوني سغدون مات بسبب ذلك العمل وكما أن الذين كانوا معه عنما علموا بوفاته فرحوا لأنه استراح من المعاناة. ونجد أن السلطات الألمانية لم تحترم الميت بل أنزلوا جثته بطريقة وقحة ووضعوها في ملاءة في زاوية من المعسكر.

وتناول "يوسي" في الرواية موت إلياهو حجاج والد سيلفانا في معسكر الاعتقال من الجوع والمعاناة والألم، وروت بطلة الرواية سلفانا ذلك:

"סילבנה, אחותה ואמה גהרו עליו מיד בזעקות שבר: "באבא, לילו, אליהו, יא רבי," שהתלכדו לשוועה אימתנית. בתוך שניות שני חיילים צעקה אמה: "הו מאת! הו מאתי חתא אנא מיתה!"(١١٤)

בתוך דקה או שתיים צצה במקום עגלה רתומה לשני סוסים. שני חיילים דחפו את האסירים הצדה בגסות והורו לשניים מהם להעלות את גופתו של אליהו חג'ג' על העגלה, שהחלה מיד לנוע אל מחוץ למחנה. ג'וליה חג'ג' הסתכלה על העגלה המתרחקת, ויבבותיה הרמות לא חדלו. סילבנה וטוני עמדו לידה כל אותה העת. "(١١٥)

" صرخت سيلفانا وأختها وأمها على الفور بصرخات مكسورة: "بابا، ليلو، إيلياهو، يا ربى"، الذين اجتمعوا في رعب رهيب. في غضون ثوان صرخ جنـــديان في والدتها: "هو مات، هو مات نعم مات. " في غضون دقيقة أو دقيقتين، ظهـــرت عربة يجرها حصانان. دفع جنديان الأسرى جانباً تقريباً وأمروا اثنين منهم بوضع جثة إلياهو حجاج على العربة، التي بدأت على الفور الخروج من المخيم. نظـــرت جوليا حجاج إلى العربة المغادرة، ولم يتوقف حزنها الشديد. وقفت سيلفانا وطوني بجانبها طوال الوقت. "

كما مات والد سيلفانا إلياهو حجاج من المعاناة والجوع وكان موته صدمة لأسرته وخيم الحزن على زوجته وبناته وتم وضعة على عربـــة يجرهـــا أحصـــنة للدفن خارج المعسكر.

وماتت أيضا رفقا اليهودية الهولندية في معسكر الاعتقال من التعذيب وذلك عندما علم الجنود الألمان أنها سرقت الماء الخاص بهم عذبوها وماتت من أجل أن توفر بعص مياه الشرب لليهود المعتقلين وتناولت سلفانا ذلك في الرواية:

"רבקה לא היתה מסוגלת לקום מהרצפה. היא ייבבה ללא הפסק. כל ניסיונותיה של סילבנה לדובר אותה עלו בתוהו. סילבנה משכה את זרועה הימנית ללא הועיל. רבקה המשיכה לייבב, פלג גופה העליון רכון קדימה אל הרצפה, רגליה משוכות לאחור, ידה השמאלית תומכת בגופה. סילבנה הרימה את פניה של רבקה ומשכה אותן. "(١١٦)

" لم تستطع رفقا النهوض من الأرض كانت تئن بلا توقف. كل محـــاولات سيلفانا للتحدث معها باءت بالفشل. سحبت سيلفانا ذراعها اليمنـــى دون جـــدوى. واصلت رفقا التذمر، والجزء العلوي من جسدها منحنـــي للأمـــام علـــى الأرض، ورجلاها إلى الخلف، رفعت سيلفانا وجه رفقا وسحبتهما بعيدًا ".

وتناول "يوسي" قتل رفقا اليهودية البولندية في معسكر الاعتقال من قبل الجنود الألمان بلا رحمة ونتيجة التعذيب، ونجد ذلك:

"הדלת נפתחה. רבקה זינקה על רגליה וחשה החוצה. להרף עין שיתוק אחז בגופה של סילבנה, אבל כעבור רגע כוח פנימי זר לה דחף אותה החוצה בעקבות חברתה. לפני שהקאפו[١١٧] שאל על החלטתן, אמרה לו רבקה משהו בהולנדית. בתוך שבריר שנייה הקצין הגרמני, אקדחו שלוף, מוכן ומזומן זה מכבר, ירה ירייה אחת היישר בלבה. סילבנה קרטעה אחוזת טירוף, זועקת מרה לכל עבר, לבה גועש מכמיהה להיגאל מן העינוי, שהקצין הגרמני יירה גם בה. אלא שהלה התרחק מן המקום והותיר אותה בידי הקאפו, שנשאר לראותה לוטשת עיניים פרועות באדמה וזועקת בקול הרם ביותר: "עלאש?"[١١٨] למרבה הפלא, מותה של רבקה היטיב עמה. סבלה הגיע לדרגה כזאת שכל טלטלות נפשה כלו. לבה נאטם"[١١٩]

"فتح الباب. قفزت رفقا على قدميها التي شعرت بها. وفى لحظة أصيب جسد سيلفانا بالشلل، ولكن بعد لحظة دفعتها قوة داخلية غريبة إلى الخارج وراء صديقتها. قبل أن يسأل الكابو عن قرارهم. أخبرته رفقا شيئًا باللغة الهولندية. في غضون جزء صغير من الثانية، سحب الضابط الألماني مسدسه واستعد جيداً وجاهزاً، وأطلق طلقة واحدة مباشرة في القلب. تعثرت سيلفانا بجنون وهي تصرخ بمرارة في كل الاتجاهات، تسابق قلبها بشوق لتخليصها من التعذيب الذي أطلقه الضابط الألماني. لكنه ابتعد عن المكان وتركها في يد الكابو، الذي بقي لرؤيتها تحدق بعنف على الأرض وهي تصرخ بأعلى صوت: "لماذا"؟

والمثير للدهشة أن وفاة رفقا سارت على ما يرام معها. لقد وصلت معاناتها إلى مستوى تلاشت فيه كل اضطرابات روحها. كان قلبها مختوماً. "

مما سبق نجد إن رفقا اليهودية الهولندية وصديقة سليفانا تعرضت للقتل من قبل الضابط الألماني وذلك بسبب أنها حاولت أن تساعد الأسرى العطشى فسرقت بعض المياه لكي يشربوا وعندما علم الألمان بذلك قاموا بقتلها مما أصاب سيلفانا بالجنون من هذا الفعل الشنيع.

كان الموت هو الأقرب في معسكر الاعتقال، فكل شيء يمر ببطء فاليوم طويل والأسبوع طويل ما عدا الموت هو القريب، في معسكر الاعتقال ك. وروت سلفانا ذلك في الرواية:

> ***"או־אז התמתח החייל שנראה זוטר בגלל מדיו הפשוטים המשוללים כל סממן של כבוד צבאי, ציווה עליהם להסתדר בשורות בנות חמישה אנשים, ואמר: "איין לנגר טג ורטט אאוף אויך. איינה לנגה ווכה. איין לנגם יהד. איין לנגם לבן אונד איין קורצר טוד, היד אין ברגן־בלזן. "(١٢٠) מיד קמו לעברו שני חיילים בכירים יותר והיסו אותו, אך דבריו לא נדמו. "(١٢١)***

" وبعد ذلك تمدد الجندي الذي بدا أصغر سناً بسبب زيه البسيط، ومجرداً من أي علامة للشرف العسكري، وأمرهم بالاصطفاف في صفوف من خمسة أشخاص. وقال: " يوم طويل في انتظاركم أسبوع طويل وسنة طويلة وحياة طويلة والموت قصير هنا في" بيرجن بيلسن" على الفور وقف جنديان آخران في وجهه وأسكتوه، لكن كلماته لم تتلاشى. "

مما سبق نجد أنه منذ بداية وصول الأسرى إلى معسكر الاعتقال في برجن بيلسن، تم اصطفافهم في خمس صفوف ووجه الكلام لهم أن الوضع هنا مختلف

تماما فكل شيء هنا طويل حيث تنتظرهم أيام طويلة وسنوات طـــوال أمـــا الشـــيء القريب جدا في المعسكر هو الموت وظل هذا واقعا يخيم على المعسكر.

ولكن كانت هناك شهادة لاحد اليهود الليبيين الذي أُخِذ أيضا إلى معســـكرات الاعتقال في إيطاليا ثم إلى برجن بيلسن ونجده يذكر أن عد اليهود الذين اقتيدوا معه إلى معسكر برجن يبلسن من يهود طرابلس كانوا حـــوالي ٧٧ شـــخص وبعـــد أن تحرروا من المعسكر عام ١٩٤٥م عاد إلى ليبيا نفس العدد أي أن عدد القتلى الـــذي يتم ذكره مبالغ فيه. وذكر "يوسف ليفا"יוסף לביא"المولود في بنغازي عـــام١٩٢٨م. إنه ركب القطار حوالي ٧٠ شخص من ليبيا إلى معسكر برجن بيلسن وبعد التحرير انتقلوا إلى فرنسا منها إلى أسبانيا وفى البرتغال مكثوا في فندق لمدة اسبوع قدم لهـــم ملابس وطعام من قبل اليهود هناك وطيلة هذا الوقت، كانوا نفس المجموعة المكونة من سبعين شخص حيث جاءت سفينة ونقلتهم إلى طرابلس. (١٢٢)

يمكن القول أن" يوسي" تناولت في الرواية تعرض اليهود للاضطهاد وأحداث النازي وحدهم فقط، وكانت هناك مبالغات في وصف ذلك، ولكن الشيء الذي يجـــب ذكره هو أنه لم يتوقف صدام النازية مع اليهود فقط بل اصطدموا بجميع معارضيهم من ألمانيا وغيرهم فقد اعتقل النازيون كل من يخالف سياستهم، فقـــد راح ضـــحية الحرب العالمية الثانية حوالي ستون مليون. (١٢٣)

كما كانت هناك أقليات أخرى غير اليهود قد عانت من وطأه النازيـــة، فقـــد نزح كثير من سكان النمسا وبولندا والمجر ورومانيا من بينهم حوالي نصف مليـــون كاثوليكي ومائة ألف بروتستانتي وحوالي مائتين ألف يهودي، كانوا محتشـــدين فـــي معسكرات الاعتقال بألمانيا والنمسا وإيطاليا دون تمييز لفئة على غيرها. (١٢٤)

لم تكن معسكرات الاعتقال قاصرة على اليهود فقط، بل كانت تضم جميـــع المعارضين للنازية. فقد أبيد كثير من الألمان أنفسهم المعارضين للنازية، وكان منهم أعضاء في أحزاب وأصحاب حرف وعلماء.

كما عمدت النازية إلى القضاء على الطبقة البولندية المثقفة، فألغيت كافة مؤسسات التعليم العالي، ولم يحتفظ البولنديون إلا بالتعليم الابتدائي والتقني. كما نقلت في خريف ١٩٣٩م. عمال بولنديين كثيرين إلى ألمانيا. كما فقدت بولندا خلال أحداث الحرب العالمية الثانية مليونين وثلاثمائة وخمسون ألفاً من المدنيين في المعسكرات، كما لقى حوالي مليون مدني سوفيتي حدفهم بتهمة القيام بأعمال شيوعية وتخريبية، والمشاركة في أعمال مناهضة للنازيين كما لقى أربعة ملايين سوفيتي للقيام بأعمال سخرة في ألمانيا، كما قضى الألمان على آلاف من الغجر في أوربا.(١٢٥)

لذا كانت الحركة الصهيونية بحاجة إلى موجة من العداء، كما كان الأمر في شرق أوربا في العشرينيات، فجاءت النازية وقدمت فرصة تاريخية جديدة، وفكر "مورس روتنبرج" أن على الحركة الصهيونية تجنيد عصبة الأمم بهدف تمويل تهجير اليهود إلى فلسطين. "وتعتبر اللحظة الحالية مؤاتيه على نحو خاص لتأمين مساعدة دولية إيجابية لحل المشكلة اليهودية، فالأحداث المحزنة في ألمانيا أوجدت فرصة تاريخية للاستيطان في فلسطين وعلينا ألا نسمح بتفويت الفرصة التاريخية. حتى إذا لم تتحقق آمالنا بصورة كلية، فإن الحالة الآن تجعل تحقيقها ممكنا على نحو لم يسبق له مثيل. "(١٢٦) كان الحكم النازي يرمى إلى التخلص من اليهود في كل ما يتعلق بشئون الدولة. وهكذا استطاع زعماء الحركة الصهيونية التخطيط لإقامة وطن قومي لليهود وأحد الأساطير التي استخدموها لتنفيذ مشروعهم هي أنهم معرضون للاضطهاد في بلاد المهجر وبالتالي يتوجب عليهم الهجرة إلى فلسطين حيث أن طرد هتلر لليهود من دول الغرب كان الدافع الأساسي وراءه هم زعماء الحركة الصهيونية الذين أولوا فكرة أن اليهود معرضون للاضطهاد قسطا كبيرا وترويجاً من جهودهم حيث إن زعماء الحركة الصهيونية وضعوا نصب أعينهم استقطاب عدد من يهود العالم للهجرة إلى فلسطين بدافع أنها خلاص ونجاة لهم من الاضطهاد لكن الدافع الأساسي استقطاب أكبر عدد من يهود العالم للهجرة إلى فلسطين والاستيطان

فيها، مما يترتب عليه الحصول على أرض جديدة، وطرد المواطنين العرب من فلسطين وإحلال آخرين محلهم وفرض سياسة الأمر الواقع على المجتمع الدولي.

كما تختلف المصادر في تحديد عدد الضحايا اليهود إبان تلك الفترة، وهناك من يرى أنهم ٨٠٠، ٨٦١، ٨، وهناك من يري أن عدد اليهود إبان تلك الفترة وصل إلى ١١ مليوناً. ومازال عدد الضحايا اليهود في تلك الفترة يثير جدلاً بين المتهمين بها، وبالفعل قام عدد من أساتذة جماعة "بون" في ألمانيا بإعداد وثيقة عام ١٩٧٢ في ثلاث صفحات تحت عنوان "أضواء كاشفة علي مشكلة الملايين الستة"، وتتلخص من يهود أوربا نتيجة الانتصارات النازية، وتؤكد الوثيقة أن تعداد اليهود في بعض هذه الدول قد زاد عام ١٩٥٣ عما كان عليه قبل الحرب ينسب غير طبيعية، مثل فرنسا التي كان بها ١٥٠ الفًا فأصبحوا ٢٧٤ الفًا، كما ارتفع عدد يهود لوكسمبرج من ١٧٧١ إلى ١٢٧ ألفًا، ورومانيا من ١٨٣ ألفًا إلى مليونين، تشيكوسلوفاكيا التي لم يكن بها يهودي واحد، فقد وصل تعداد اليهود فيها ١٥٥ الفًا، وزاد عددهم في المجر من نصف مليون إلى ٢. ٧ مليون، وفي بريطانيا من ٣٠٠ ألف إلى ٤٥٠ ألفًا، ويرى أحد اليهود من الذين فقدوا كل أسرهم في معسكرات الاعتقال أن عدد الضحايا اليهود ٨٠٠ ألف، ويرى البعض الآخر أن عدد الضحايا اليهود يتراوح بين نصف مليون، ٣٥٠ ألف يهودي فقط. (١٢٧)

خامسًا- دور المرأة اليهودية الليبية في المجتمع الليبي وأثناء أحداث النازي:

يمكن القول ان الرواية صاغت أدوار النساء قبل الحرب وتجاربهن اثناء أحداث النازي. كما تناولت كيف عاملت السياسة الألمانية المرأة في معسكرات الاعتقال؟ وكيف استطاعت المرأة اليهودية في التخفيف من المعاناة الأسرى وكيف استنبطت طرقا مختلفة للتحمل المعيشة في معسكرات الاعتقال. وكيف أن المرأة اليهودية اخذت على عاتقها دور الرجال في حماية الأسرة والتخفيف من معاناتهم في الاعتقال.

أولاً- دورها في ليبيا:

ألمحت الرواية إلى حرمان سيلفانا من تولى رئاسة مدرسة تلمود توراة بالرغم من تفوقها، وذلك لكونها امرأة بالرغم أنها تنجح في إدارة متجر والدها عندما منحها والدها هذا الدور.

وتذكر المصادر أن اليهود سيطروا في مجال التجارة على حوالي ٤٠% من إجمالي عدد المحلات التجارية في مدينة طرابلس. وكان لليهود شركات تجارية كبرى في مجالات السلع الغذائية والتجارة العامة. (١٢٨)

أكد "يوسي" أنه كان لسيلفانا دور كبير في إدارة متجر والدها المزدهر في بنغازي واقتحمت عالم الرجال والأعمال التي كانت محظورة على كثير من النساء في المجتمعات العربية. ونجد ذلك:

> "כך חשה שהוא סומך עליה יותר. לכן לא הופתעה כשהודיע לה בוקר אחד על רצונו שתחליף בקרוב את זיאד בניהול החנות והמשרד. אמנם תחילה ייעד את התפקיד הזה לגבר וחלם שבעתיד, לאחר שטוני והיא תינשאנה, בעליהן ינהלו את העסק, אך עם זאת היה תמיד מציאותי בנוגע לחלומותיו ופעל מתוך הנחה שתקוותיו לא בהכרח יתגשמו. אפשר שזו היתה אחת הסיבות העיקריות להצלחתו העסקית. לאחר שהשיבה על הודעתו בדבר הפקדת ניהול החנות בידיה במילים "קומה וואוי"(١٢٩) נאלצה לשאול את עצמה אם היא רוצה באמת להחליף את זיאד". (١٣٠)

" بهذه الطريقة شعرت أنه يثق بها أكثر. لذلك لم تتفاجأ عندما أبلغها ذات صباح برغبته في استبدال زياد قريباً من إدارة المتجر والمكتب. على الرغم من أن هذا الدور لأول خصص للأول مرة لرجل، وكان يحلم أنه في المستقبل، بعد زواج

طوني وهي، سيدير أزواجهن الشركة، ومع ذلك كان دائماً واقعيًا بشأن الأحلام وتصرف على افتراض أن آماله لن تتحقق بالضرورة، قد يكون هذا أحد الأسباب الرئيسية لنجاح أعماله. بعد الرد على رسالته بخصوص إيداع إدارة المتجر بين يديها بالكلمات" كما تريد" كان عليها أن تسأل نفسها ما إذا كانت حقا تريد أن تحل محل زياد. "

ومن الفقرة السابقة أعطى والد سيلفانا زمام المبادرة في إدارة المتجر الخاص به في ليبيا لها، وكان دخول هذا المجال الذي كان محظور على النساء في ليبيا. وكان حلم والدها أنها في المستقبل تتزوج هي وأختها زوجان يعملان في الأعمال التجارية ويديران أعمالهم، وأثبتت سيلفانا نجاح كبير في إدارة متجر والدها شهد به أفراد الطائفة اليهودية في ليبيا، كل هذا أهلها لتأخذ دور والدها ويكون لها دور فعال ومؤثر في معسكرات الاعتقال وبخاصة بعدما سيطر اليأس والحزن على والدها في تلك الفترة.

ونجد أن رجال الدين حرموا المرأة اليهودية من أبسط حقوقها وهو تولي أي منصب رسمي في الطائفة فنجد أن سلفانا بالرغم من تفوقها ونجاحها في الاختبارات التي تؤهلها للإدارة مدارس تلمود توراة إلا أن القوانين التي وضعوها تحرم على المرأة تولي منصب كهذا.

وذكر" يوسي سوكري" في الرواية حرمان سيلفانا من إدارة مدارس تلمود توراة في بنغازي رغم تفوقها الدراسي وذلك لكونها أنثى، وحزن والدها كثيراً لذلك. وتناولت سلفانا ذلك في الرواية:

" היתה סילבנה נסערת יותר מהרגלה בשעה שהקשיבה לאסתר, אחותה גבוהת הקומה ובעלת הפנים המחוטטות של אמה, שסיפרה ביובש כנוע כיצד השיגה את הציונים הגבוהים ביותר במבחנים שנערכו לכל המודים והמורות בלוב, ואף על

פי כן לא תוכל להתמנות למנהלת "תלמוד תורה" מאחר שעל פי המסורת רק גברים רשאים לאייש את המשרה. "קוסטו אה אימפוסיבילה!"(١٣١) הטיחה סילבנה למחרת בבוקר בפניו של מנהל "תלמוד תורה: "נו! קומטו אה אימפוסיבילה!" לא היה מענה בפיו כשעמד מול הבחורה בת העשרים, שהתפרצה לחדרו ולא חששה לבקר בחריפות את אחד מכללי הברזל של המוסד שבראשו עמד. שתיקתו הנבוכה נשמרה בירכתי תודעתה והעניקה לה ביטחון כל אימת שביקשה למחות כנגד מעמדה הנחות של האישה בקהילה או להשמיע את דעתה בעניין שרק דעתם של גברים בחשבה בו.

כך קרה גם עכשיו. "(١٣٢)

" كانت سيلفانا أكثر هياجاً من المعتاد عندما كانت تستمع إلى إستر، أختها الطويلة الهزيلة، ووجه والدتها المنتفخ التي روت بتواضع كيف أنها حققت أعلى الدرجات في الاختبارات التي أجريت لجميع المعلمين في ليبيا، ومع ذلك لن تتمكن من تعيينك مديراً" لتلمود توراة "لأنه وفقًا للتقاليد، يُسمح للرجال فقط بشغل هذا المنصب. " هذا مستحيل. " في صباح اليوم التالي، صفعت سيلفانا مدير" تلمود توراة" على وجهه. "آه مستحيل!" لم يكن هناك إجابة في فمه وهو يقف أمام الفتاة البالغة من العمر عشرين عاماً. التي اقتحمت غرفته ولم يكن يشك أن تنتقد بشدة إحدى القواعد الحديدية للمؤسسة التي يرأسها. بقي صمته المحرج في عقلها وأعطاها الثقة كلما سعت للاحتجاج على مكانة المرأة المتدنية في المجتمع أو للتعبير عن رأيها في أمر لا يفكر فيه سوى عقول الرجال. حدث الشيء نفسه الآن. "

تعلمت سيلفانا في مدرسة تلمود توراة وكانت متفوقة في دراستها، وبعد ما أنهت دراستها أرادت أن تدير مدرسة تلمود تورة ودخلت اختبارات الإدارة وتفوقت على الرجال ومن المفترض أن تتولى إدارة المدرسة، ولكن هذا لم يحدث بسبب أن

القوانين تمنع تولي امرأة إدارة مدرسة تلمود توراة، وحرمت من هذا المنصب كونها أنثى وبسبب التشريعات اليهودية التي تحرم على النساء تولى بعض المناصب، على الرغم من تفوقها ونجاحها في إدارة متجر والدها في ليبيا، ولكن نجد التشريع اليهودي يعلى من مكانة الرجل ويحط من المرأة في مجتمع يهيمن عليه الرجال ولا مكان فيه للنساء.

ثانيًا- دورها في معسكر الاعتقال:

وتناول "يوسي "في الرواية أن للمرأة اليهودية الليبية دوراً بارزاً في التخفيف من المعاناة الأسرى وعدم الخوف. بث روح القوة لديهم ومواجهة الواقع المرير.

وتناول "يوسي" أن والدة سلفانا تحاول بث روح القوة وعدم الخوف أثناء انتقالهم إلى معسكر الاعتقال سواء في إيطاليا أوبرجن بيلسن، ونجد ذلك في الرواية:

> "המשאית המשיכה בנסיעתה. הרוחות שמו ללעג את ההגנה שסיפק הברזנט הירוק לנוסעיה. אביה של סילבנה כרך סביבה את ידיו בניסיון לחמם את גופה, ואמה קירבה אליה את פיה, מבקשת לחמם את לבה: "מא תח'אפיש ,יא בנתי "[١٣٣] אמרה והניחה את ראשה על ברכי אחותה הגדולה, "קה פצ'אמו?"[١٣٤] כך קראה לה בילדותן, וגם אז עשתה זאת לעתים רחוקות, רק כשרכיב התחרות הושעה מהיחסים שביניהן. סילבנה לא ענתה לאחותה הקטנה, ורק ליטפה את שערה השחור המתולתל. "[١٣٥]

"واصلت الشاحنة رحلتها. لقد اخترقت الرياح القماش المشمع الأخضر لحماية الركاب. ولف والد سيلفانا يديها حولها في محاولة لتدفئة جسدها. وقربت والدتها فمها بالقرب منها، وتحاول تدف قلبها: قائلة "متخفيش يا بنتي"، ووضعت رأسها على (ركبتي) حضن أختها الكبرى. قالت" ماذا افعل؟" هذا ما وصفته لها في

الطفولة، وحتى ذلك الحين نادراً ما فعلت ذلك، فقط عندما يتم تعليق عنصر المنافسة في العلاقة بينهما. لم تجب سيلفانا على أختها الصغيرة، بل كانت تداعب شعرها الأسود المجعد. "

وتجد مما سبق أن بعد اعتقال أسرة سيلفانا، واقتيادها إلى معسكر الاعتقال ووضعوهم في شاحنة لنقلهم إلى معسكر الاعتقال في ليبيا. وكانت الشاحنة تتعرض للرياح الشديدة عرض أخت سلفانا للشعور بالبرد، فقامت والدتها بضمها إلى صدرها وقربت فمها من أجل تدفئتها من البرودة، وبدأت في تهدئتها لا تخافي يا بنتي.

وحاولت سيلفانا تأخذ على عاتقها تقديم المساعدة لكل اليهود في معسكر الاعتقال وتحاول تهدئتهم وعدم الخوف. ونجد ذلك في الرواية:

"היא אחזה בידו בחוזקה, השעינה את ראשו על כתפה, ליטפה את עורפו, נשקה למצחו ופעם אחת ויחידה אף ליטפה בעדינות את חזהו, וכל הזמן חזרה ואמרה לו: "מא תחיאפש, אנת תולי סלטאן פי בנגאזי"[١٣٦]. אביה לחץ את ידה בעוצמה בלי לומר דבר. אמונתה לא התקפחה גם כשראתה סביבה מבוגרים וילדים מקיאים פעם אחר פעם, וגם לא כששתי זקנות התעלפו מול נכדיהן הממררים בבכי. אמה שאבה אומץ מהתנהגותה. היא פיצתה אותה על ההתכנסות של בעלה בתוך עצמו. "סילבנה, מא נתסנד כאן עליכ,"[١٣٧] האמת הזאת כמו שיכרה את סילבנה. היא העניקה לה כוחות שאפשרו לה לרחף מעל הנסיבות הקשות. "אמי, מא תחיאפיש, אתתכי עלא אללה,"[١٣٨] אמרה לה וליטפה את ראשה כפי שנהגה אמה ללטף את הנזקקים שסייעה להם בכסף, אם כי בלי מידת הפטרונות שניכרה בתנועת ידה של אמה, 'יא אמי, מא תחיאפיש, אתתכי עלא אללה. "[١٣٩]

"أمسكت بيده بقوة، وأسندت رأسه على كتفها، وداعبت رقبته، وقبلت جبهته وقبل أن تضرب صدره بلطف. وكرر طيلة الوقت: "لا تخافي. " وطوال الوقت كانت تقول له "متخفش لا تقلق، ستكون ملك بنغازي مرة أخرى". صافح والدها يدها بقوة دون أن يقول أي شيء. إيمانها لم يتغير حتى عندما رأت الكبار والأطفال يتقيؤون حولها مراراً وتكراراً، ولا عندما أغمي على امرأتين كبيرتين أمام أحفادهما الذين يبكون بمرارة. استمدت والدتها الشجاعة من سلوكها. عوضتها عن تقارب زوجها وقالت في نفسها. "يا سيلفانا نستند عليك هنا. " هذه الحقيقة كما سنعرفها سيلفانا. أعطتها صلاحيات سمحت لها بالمرور فوق الظروف الصعبة؟ قالت أمي "لا تخافي اتكلي على الله" وهي تداعب رأسها بينما كانت والدتها تداعب رأس المحتاجين الذين تساعدهم بالمال كما اعتادت أمي. على الرغم من ذلك رأت مدى الرعاية الواضحة في إيماءة يد والدتها، وقالت "يا أمي متخفيش اتكلي على الله."

وأكد" يوسي" في الرواية أن سيلفانا كانت تحاول تخفيف المعاناة لأسرتها في معسكر الاعتقال في إيطاليا. ونجد ذلك في الرواية:

"סילבנה ליטפה את כף ידה של אמה וליטופה הכיל כמעט הכול: את משאלתה לשיקום הסדר הפנימי במשפחה, את האהבה שרחשה לאמה רוב ימות השנה, את הערכתה על נכונותה לוותר על מקצת רצונותיה לטובת אחדות המשפחה."(١٤٠)

"داعبت سيلفانا يد أمها، احتوت المداعبة على كل شيء تقريباً: رغبتها في استعادة النظام الداخلي في الأسرة حبها الذي اكتسبته لأمها معظم أيام السنة، وتقديرها لرغبتها في التخلي عن بعض تمنياتها من أجل وحدة الأسرة. "

وحاولت سلفانا تخفيف من الشعور بالخوف والجوع وتعرضهم للقتل والاغتصاب والمعاناة التي تعرضوا لها ونجد ذلك:

"סילבנה הבינה שמשמעות הדבר בשבילם היא שעליהם להיערך להחמרה בתנאי חייהם, אבל לא היה לה שמץ מושג מה תוכל לעשות. היא ניסתה לסייע להוריה ולאחותה במשפטים מכוונים ומעודדים. "(١٤١)

" أدركت سيلفانا أن هذا يعني بالنسبة لهم أنه يتعين عليهم الاستعداد لتفاقم ظروفهم المعيشية، لكن لم يكن لديها أي فكرة عما يمكن أن تفعله. حاولت مساعدة والديها وأختها بجمل متعمدة ومشجعة. "

بعد اعتقال أسرة إلياهو حجاج وأسرته في ليبيا أدركت سيلفانا أن ظروفهم المعيشية بعد ذلك ستكون صعبة وعليها أخذت سيلفانا زمام المبادرة بمساعدة أسرتها بالكلام المشجع ومن أجل مواجهة الظرف الصعبة التي ستقابلهم.

وعكس "يوسي" إلى أن سيلفانا حاولت أن تصنع الفرحة لأسرتها في معسكر الاعتقال بالاحتفال بعيد الفصح والغناء لهذه المناسبة ونجد ذلك:

"היא חזרה אל שולחן הסדר. לא היה אפשר לקרוא בפניה את מה שהיתה עדה לו. כל מי שעמד מסביב לשולחן הוסיף לדמות לו מחוזות אחרים. היא פנתה אל טוני, שעמדה לידה, ואמרה לה: לאחר ששרו את "מה נשתנה" לא יכלה עוד סילבנה להמשיך לעמוד ליד השולחן. הרעד של אחותה טלטל אותה, הבכי של אמה חנק אותה. היא היתה חייבת,"(١٤٢)

" عادت إلى مائدة الاحتفال. لم تستطع قراءة ما شاهدته. كل من وقف حول المائدة. استمر كل من وقف حول الطاولة في شبهه بمناطق أخرى. هي التفتت إلى طوني التي تقف بجوارها، وقالت لها: بعد ما غنوا " ما الذي سيتغير "لم تستطع سيلفانا لتستمر في الوقوف بجوار المائدة اهتزت أختها وهزتها. بكاء والدتها حنقها. لقد كان عليها أن تفعل ذلك. "

مما سبق يتضح أنه بالرغم من محاولات رسم البسمة على وجوه المعتقلين والشعور بالفرح المزيف من قبل سيلفانا وأسرتها إلا أن الواقع المرير والسيئ في معسكر الاعتقال كان دائم السيطرة عليهم.

خلصت إليها الدراسة إلى عدة نتائج:

- توصلت الدراسة من خلال الرواية إلى أن أحداث النازي لم تكن قاصرة على يهود أوربا فقط، بل شملت يهود الشرق ومنهم يهود ليبيا.
- أكدت الرواية وجود طائفة يهودية ليبية غنية في ليبيا، تمتعت بكل حقوق المواطنة من إقامة مدارس خاصة بها بالإضافة إلى تعليمهم في المدارس الإيطالية والتي كانت لها سمعة طيبة وتقدم تعليم متطور وحديث.
- مارس اليهود الليبيين شعائرهم الدينية بكل حرية في معابدهم التي كانت منتشرة في المدن الليبية في بنغازي وطرابلس.
- لم يتأثر الكثير من يهود ليبيا بالفكر الصهيوني، بل قرر بعضهم العودة مرة أخري إلى ليبيا بعد تحريرهم من الاعتقال.
- تعرض يهود ليبيا للعديد من أشكال الاضطهاد من قبل النازي في ليبيا وفي معسكرات الاعتقال وشمل ذلك، تعرضهم للضرب والسرقة والتجويع والاغتصاب والعمل بالسخرة والقتل في معسكرات الاعتقال. وسيطرت عليهم فكرة الانتحار أثناء الاعتقال.
- لم يمارس اليهود طقوسهم الدينية بكل حرية في مراكز الاعتقال.
- كان للمرأة اليهودية الليبية دور بارز في التخفيف من معاناة الأسرى والحفاظ على الهوية اليهودية سواء في ليبيا أو في معسكرات الاعتقال.

الهوامش

(١) אברהם אבן שושן، המילון העברי המרכזי,ספרית פועלים، ירושלים ,1986، עמ"700.

(٢) إشعيا(١٠-٣)(٤٧-١١). الأمثال(٣-٥). المزامير(٣٥-٨)(٨-٦٣). حزقيال (٣٨-٩). ايوب(٣٠-٣)٣٠-١٤)(٣٨-٢٧).

(٣) אברהם אבן שושן، המילון העברי המרכזי، ספרית פועלים, שם، עמ"889.

(٤) יוסי סוכרי: يوسى سوكرى. كاتب وناقد ومحاضر في الفلسفة. ولد في ١٩ إبريل ١٩٥٩م رمت غن برامات جان، لعائلة يهودية ليبية، وفي سن التاسعة انتقل إلى تل أبيب مع عائلته. ودرس في مدرسة"בר כוכבא باركوخبا الإبتدائية "في تل أبيب. كان لاعب كرة سلة في شبابه في الفريق الوطني الإسرائيلي وأيضا في فريق شباب مكابي تل أبيب. درس في قسم الفلسفة ومعهد التاريخ وفلسفة العلوم في جامعة تل أبيب، ودرّس في كلية الإدارة، أكاديمية بتسل ئيل للفنون والتصميم، نشر مقالاته حول العديد من القضايا السياسية والتعليمية في العديد من الصحف. وخاصة في هآرتس، وحصلت رواية "من بنغازي إلى بيرجن بيلسن" على جائزة "برينر" لرابطة الكتاب العبريين في عام ٢٠١٤م. وجائزة رئيس الوزراء ٢٠١٥م، وجائزة واشنطن لمعهد إسرائيل عام ٢٠١٥م. وقد ترجمت كتبه إلى العديد من اللغات الأجنبية ودرس في جامعات إسرائيل والخارج. وصدر كتابه מקלטורתفتيت التربة، عن دار نشرידיעות אחרונת عام2005, "ثم رواية " "בֵּנְגָ־אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן من بنغازى إلى برجن بيلسن"فى مناهج التعليم فى المدارس الثانوية. والكتاب الثالث "לא תקין רומנטית رومانسي غير لائق" صدرعن دار نشر חרגול עם עובדعام٢٠٠٩م، "ورواية" אמיליה ומלח הארץ، ميليا وملح الأرض"، صدرت عن دار نشر بابل عام ٢٠١٥م.

(,עיין: יוסי סוכרי,בנגאזי ברגן בלזן. ספרות לעם,הוצאת עם עובד. בע"מ תל אביב,תשע"ד 2014) (وللمزيد: יוסי סוכרי، לקסיקון הספרות העברית החדשה على الموقع:
https://library. osu. edu/projects/hebrew-lexicon/index.

(٥) בֵּנְגָ־אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן بيرجن بيلسن: معسكر اعتقال شمال ألمانيا، تأسس في أبريل ١٩٤٣م، ويتألف المعسكر من خمسة معسكر التفرعية منفصلة، وكانوا يحملون ٢٤٠٠ يهودي من جنسيات مختلفة، تم تحرير المعسكر من قبل الجيش البريطاني في أبريل ١٩٤٥م.
http://www. daat. ac. il/encyclopedia/value. asp?id1=3520-

(٦) عمر لحمنونيز. فرس برنر لسفرات يوسي سوكري واستر ج' حيم. https://www. israelhayom. co. il/article/181333 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/٥م الساعة الواحدة ظهراً.

(٧) تم شرح هذه الكلمات والمصطلحات كما أورها الأديب في الرواية، فنجده يترجم الكلمات الأجنبية الإيطالية والألمانية والعربية الليبية والإنجليزية وغيرها إلى العبرية في هامش الرواية، وقام الباحث بنقل هذه الكلمات كما أوردها الأديب وأضفت إليها الترجمة العربية للتوضيح.

(٨) قرشي عباس دندراوى (دكتور)، خضرمة الذات– قراءة جديدة في نص (بانت سعاد) مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٨م.

(٩) مصطفى محمد الشعبانى، يهود ليبيا. دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا. طبعة أولى، ٢٠٠٦م. ص٢٠

(١٠) محمود كامل، الدولة العربية الكبرى، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٣٣

(١١) منيرة محمود الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول ق. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص٢٩

(١٢) محمود نعناعة، المشكلة اليهودية وهل تحلها إسرائيل. الدار القومية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص١٧٥

(١٣) زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث. ط٢. دار النهضة العربية. بيروت. ١٩٧٥، ص٤١٣

(١٤) حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٤١–١٤٢

(١٥) علي محمد علي، إسرائيل والشرق الأوسط. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٧

(١٦) המכון ללימודי השואה ע"ש. ח. אייבשיץ. http://www. shoa. org. il/image. ashx?i=134580. pdf&fn=

(١٧) أسامة الدسوقي بركات، اليهود فى ليبيا ودورهم من١٩١١إلى ١٩٥١م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة طنطا، عام ٢٠٠٠م، ص٢٦

(١٨) أحمد مصطفى الرحال. رؤفائيل لوزون، سألتهم فتحدثوا، دراسة حول يهود ليبيا المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، عام ٢٠٠٨م. ص٢٨

(١٩) عبد الوهاب المسيرى (دكتور)، اليهود في مصر، مجلة الهلال، عدد مايو، ١٩٩٧م، ص٥٢

(٢٠) أسامة الدسوقي بركات، اليهود فى ليبيا ودورهم من١٩١١إلى ١٩٥١مرجع سابق، ص٢٨.

(٢١) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ־אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"28

(٢٢) كنيس تسالا الكبير: في الحي اليهودي بطرابلس كان يوجد هناك ٣ معابد يهودية بطبيعة الحال، كانت طرابلس المدينة المركزية في حياة اليهود الليبيين، ففي عام ١٩٢٣ كان هناك حوالي ٣٤ كنيساً كبيراً وصغيراً كان يستخدمها اليهود المحليون على مدار اليوم. كان بعضها مفتوحاً فقط أيام السبت والبعض الآخر كان مفتوحاً فقط في أيام الأسبوع خاصة تلك القريبة من أماكن العمل في الأسواق. أنظر:יהוד לוב 2008 .co .blogspot .http://jlibia –

(٢٣) סחור־סחור: تعبير آرامي بمعنى السير بلا هدف.

(٢٤) יוסי סוכרי. בֵּנְגָ־אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"38

(٢٥) יוסי סוכרי. בֵּנְגָ־אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"20

(٢٦) שם, עמ"93

(٢٧) مصطفى عبدالله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، الدار العربية للكتاب، ليبيا. ١٩٧٥م، ص٤٠.

(٢٨) اليهود في ليبيا ودورهم من ١٩١١–١٩٩٥١، مرجع سابق، ص٢٨٠

(٢٩) عبد الوهاب المسيرى (دكتور)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز للدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤١٣.

(٣٠) على أحمد حسن فرحات(دكتور)، نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا ما بين عامي (١٩٤٣–١٩٤٨م). مجلة البحوث الاجتماعية، العدد الحادي عشر، يناير ٢٠١٨ م، ص٣٨٢–٣٨٣.

(٣١) جودت السعيد، الشخصية اليهودية عبر التاريخ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٤.

(٣٢) محمود حنفي صالح، تطور الحركة الوطنية في ليبيا من عام١٩١٢م إلى ١٩٣١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م، ص١٠.

(٣٣) محمد يوسف المقريف، انقلاب القذافي، الدور الإسرائيلي، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد. بريطانيا، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٢–٢٣.

(٣٤) חג'ג' לילוף، תולדות יהוד לוב מאשית ההתיישבות היהודי בלוב ועד עלייתם וקליטתם בררץ، המוכן ללימודים ולחקר יהודת לוב,,ייתיים، 2000، עמ"70–50

(٣٥) שאו ציונה נס ודגל:وهذه الأغنية ألفها الشاعر والصحفى اليهودى البولندى"נח נוזרבלום نوح نوزربلوم "فى نهاية القرن التاسع عشر، واعتمدت نشيد للحركة الصهيونية كحركة كبرى لتهجير الشعب اليهودى بعد المؤتمر الصهيونى، هى مستوحاه من سفر إرميا (٦:٤)، ولحنها بعد ذلك، נח זלודקובוקסי لنوح زلودسقوبكسي"(. עיין:מנהיגות,בזמן עבר,עמ"44 https://cms. education. gov. il/NR/rdonlyres/860A4096-6D4E-48C9-B54E-86E19602773A/182188/mnighot. pdf تم الدخول ٢٠٢٠/٢/٢السـاعة الواحدة ظهراً)

(٣٦) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן-בֶּלזֶן، שם، עמ"144

(٣٧) שם، עמ"206

(٣٨) יניב פוהורילס. 50שנה לסיום גוות לוב يـوم٢٠١٨/٥/١٧م السـاعة الواحـدة ظهـراً . https://www. ynet. co. il/articles/0,7340,L-5042951,00. html

(٣٩) ניצה טוכמן. תמונות זיכרון,עדויות יהודי לוב. תתקופת השואה. יוצא לאור בשנת ה70 לעצומאות ישראיל. בהוצאות,אור שלום. מרכז לשימור והנחלות מורשת יהודי לוב, בת-ים. שם עמ"٥٩

(٤٠) היהודים בארצות המזרח התיכון וצפון אפריקה בין שתי מלחמות העולם، חוברת עזר ללימודי היסטוריה ת"ל, מתכונת חדשה, חלק ב', במשרד החינוך – תחום מורשת יהדות המזרח וספרד، התשס"א (٢٠٠٠). עמ"٢٤ נقلا عـن: מינהל חברה ונוער – מאגר מידע ארצי טל. ٠٣-٩١٨٠٨٣٩/٢٩/١٣ http://noar. education. gov. il

(٤١) مصطفى محمد الشعباني، يهود ليبيا. دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا. طبعة أولى، ٢٠٠٦م. ص٩٩

(٤٢) חג'ג' לילוף. תולדות יהוד לוב מאשית ההתיישבות היהודי בלוב ועד עלייתם וקליטתם בררץ. המוכן ללימודים ולחחקר יהודת לוב,,ייתיים. 2000. עמ"70-50

(٤٣) مصطفى محمد الشعبانى، يهود ليبيا، دار الكتب الوطنية، مرجع سابق، ص٩٩-١٠٠.

(٤٤) تلمود توراة: تم إنشاء مدارس التلمود التوراة في العالم اليهودي، كلاً من الأشكناز واليهود السفارديم، كشكل من المدارس الدينية للأولاد من خلفيات متواضعة، حيث حصلوا على تعليم ابتدائي باللغة العبرية والمخطوطات والتلمود. كان الهدف من ذلك إعدادهم للتعليم الديني اليهودي على مستوى المدارس الثانوية، أو خاصةً بالشكل الحديث.

(٤٥) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן-בֶּלזֶן، שם، עמ"29.

(٤٦) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלזָן, שם, עמ". ١٦٥

(٤٧) שם, עמ"٤٠

(٤٨) doclib/ https://www. beitberl. ac. il/centers/minheret_hazman/zichronot/ davidarbiv. pdf.

(٤٩) أحمد سميح (دكتور)، تاريخ جماعات اليهود واليهودية في إفريقيا في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٣٨٩.

(٥٠) مصطفى محمد الشعباني، يهود ليبيا. مرجع سابق، ص١٠٠.

(٥١) אביטבול מיכאל, יהודי צפון אפריקה,במלחמת העולם השנייה,הוצאת מכון בן צבי ,ירושלים, 1983. עמ" 85–80.

(٥٢) أحمد سميح (دكتور)، تاريخ جماعات اليهود واليهودية في إفريقيا في العصر الحديث، مرجع سابق، ص٣٨٩.

(٥٣) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלזָן, שם עמ"25–26

(٥٤) אנגלית: הם לעולם לא יחזירו. . . קיריינייקה יישאר בריטי. أبدا لن يعودوا. . . برقة ستظل بريطانية.

(٥٥) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלזָן, שם, עמ"73.

(٥٦) مصطفى محمد الشعباني، يهود ليبيا، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٥٧) محمد علي الهواري، سعيد عبد السلام (دكتور)، المناهج التربوية في إسرائيل، المفاهيم والتوجهات الفكرية والثقافي، محمد أحمد صالح (دكتور)، اليهود والشعوب؛ تاريخهم. حتى، الانتهاء من، تدوين، التلمود، دراسة تحليلية، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة،٢٠١٦م، ص١٠٤.

(٥٨) ערבית יהודית –לובית:אלוהים יעשה את הטוב. الإله يفعل الأفضل.

(٥٩) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלזָן, שם, עמ"91.

(٦٠) ערבית יהודית –לובית:אלוהים، אלוהים. الوهيم، الوهيم.

(٦١) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלזָן, שם, עמ"99

(٦٢) ניצה טוכמן, תמונות זיכרון,עדויות יהודי לוב. תתקופת השואה، יוצא לאור בשנת ה70 לעצומאות ישראיל، בהוצאות,אור שלום، מרכז לשימור והנחלות מורשת יהודי לוב, בת–ים، שם עמ'٦٥–٦٦.

(٦٣) טקס ליל שבת طقس ليلة السبت. إن الاستعداد لاستقبال السبت يكون بالفرح والبهجة وهذا من الوصايا، وإن المكانة الكبيرة التي يحظى بها يوم السبت تستدعى استقباله بالفرح والبهجة، وارتداء الملابس المناسبة له، وينظف البيت وأدوات الطعام، ويصنع أفضل الطعام وتضاء الشموع في ليلة السبت قبل غروب الشمس، وتقام أيضا صلاوات السبت، وتكون أطول من الصلوات العدية نظراً لإضافة فقرات من سفر المزامير. (للمزيد انظر: عمرو زكريا خليل، الأعياد اليهودية المؤسسة المصرية للتسويق والتوريع (إمدكو)، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م)

(٦٤) בר–מצווה: البرمتسفاه وبت متسفاه: هو سن التكليف الديني: وهي عبارة آرامية تعني "الابن المسئول عن تنفيذ الأوامر والنواهي"، وهي تطلق على اليهودي عند بلوغه سن النضج – الثالثة عشرة ويوم واحد بالنسبة للصبي والثانية عشر ويوم بالنسبة للفتاة (بت متسفاه) – وعندها يكون ملزماً بالقيام بجميع الفرائض ويرتدي التفلين وينضم للنصاب الشرعي في الصلاة ويقام في هذه المناسبة احتفال ديني في المعبد، وأول شيء يفعله اليهودي البالغ هو قراءة التوراة وتنفيذ الوصايا (المتسفوت)، وتنص الشريعة اليهودية على أن سن الثالثة عشرة هي السن المثلي لقيام الشخص الصغير بتحمل مسئولياته الدينية والقانونية كاملة استناداً إلى أن إبراهيم كان في الثالثة عشرة عندما تصرف كشخص مسئول وأنكر على أبيه عبادة الأوثان، وقد أصبح الاحتفال (ببرمتسفاه) من أهم المناسبات بين اليهود. (انظر:שלומה זלמן אריאל : אינציקלופדיה מאיר נתיב להליכות, מנהיגים, דרכי מוסד ומעשים טובים. הו" מסדה כבעתיים, 1960, עמ"83. وللمزيد انظر:غازي السعدي (دكتور)، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٩٥م.)

(٦٥) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן، שם עמ'28

(٦٦) לכה דודי: جزء من صلوات السبت مساء قبل صلاة العشاء. وهي قصائد ألفها الشاعر الحخام شلومو هليفى الكابتز. وتعتبر من ترتيب الصلاة ومقبولة لدى جميع المجتمعات. وتم إضافة العديد من الألحان إلى البيوت.

https://he. wikipedia. org/wiki/%D7%9C%D7%9B%D7%94_%D7%93%D7%95%D7%93%D7%9

(٦٧) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרְגֶן–בֶּלְזֶן، שם، עמ"63.

(٦٨) מניין: المنيان: هو عبارة عن مجموعة من عشرة من اليهود، من سن الثالثة عشر فصاعداً من أجل صلاة الجماعة أو من أجل القيام بأي عمل مقدس، ولا يجوز صلاة الجماعة بأقل من عشرة مصلين من اليهود وهو ما يطلق عليه المنيان.

- للمزيد انظر: رشاد عبدالله الشامي (دكتور)، الرموز الدينية في اليهودية، مرجع سابق، ص١٠٧

(٦٩) عمرو زكريا، مرجع سابق ص٢٣.

(٧٠) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"63.

(٧١) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"١٦٩.

(٧٢) תנ"ך: التناخ : لفظ "تناخ" إحدى مسميات كتاب اليهود المقدس وهي النسخة الأكثر شهرة، وهذه التسمية مأخوذة من الحرف الأول من كل كلمة من أقسام كتاب اليهود المقدس " فالتاء تشير إلى لفظة التوراة والنون تشير إلى الأنبياء والخاء تشير إلى المكتوبات، أي أن هذه التسمية إختصار لأقسام العهد القديم الثلاثة. (أنظر يعقوب مالكين: اليهودية العلمانية، ترجمة وتعليق أحمد كامل راوي (دكتور)، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ٢٥ مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ٢٠٠٣ ص ١٢٨)

(٧٣) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"43.

(٧٤) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"80

(75)https://www. beitberl. ac. il/centers/minheret_hazman/zichronot/doclib/davidarbiv. pdf.

(٧٦)ניצה טוכמן, תמונות זיכרון,עדויות יהודי לוב. תקופת השואה. יוצא לאור בשנת ה70 לעצומאות ישראיל, בהוצאות,אור שלום, מרכז לשימור והנחלות מורשת יהודי לוב, בת–ים, שם, עמ"4.

(٧٧)מתוניס לאושוויץ, מאת אבישי בורלא . https://www. davar1. co. /16151/il٤/٥/٢٠١٦م

(٧٨) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"٧١.

(٧٩) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"79.

(٨٠) שם, עמ'104.

(٨١) איטלקית:יותר מהר,יותר מהר. بسرعة أكثر، بسرعة أكثر.

(٨٢) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן–בָּלוָן, שם, עמ"83.

(٨٣) איטלית :אצלנו בבית אוכלים רק את האוכל הכי טוב. في المنزل نحن نأكل طعام أفضل طعام.

(٨٤) באצ'י :باتشي: هي ماركة للشكولاته من لبنان. أسسها نزار شقير ولها ما يزيد على ١٤٠ محلا في ٣٥ دولة. ولباتشي نمطها الخاص، وهي أقرب لنمط الشكولاته السويسرية والبلجيكية. وتشمل قائمة باتشي أكثر من ٤٠ صنفا من الشوكولاته المحتوية على الجوز، الفستق والبندق مع الحليب أو الشكولاته الغامقة. باتشى، (شوكولاتة)
https://ar. wikipedia. org/wiki -

(٨٥) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"82.

(٨٦) ניצה טוכמן. תמונות זיכרון,עדויות יהודי לוב. תתקופת השואה. יוצא לאור בשנת ה70 לעצומאות ישראיל. בהוצאות,אור שלום. מרכז לשימור והנחלות מורשת יהודי לוב, בת–ים. שם עמ'٥٨

(٨٧) ערבית יהודית–לובית: לחם,לחם. خبز، خبز.

(٨٨) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"139.

(٨٩) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם עמ"256

(٩٠) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ'٢١٦.

(٩١) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם עמ"289

(٩٢) איטלקית:קדימה,בני ישאאל. إلى الأمام، بنو إسرائيل.

(٩٣) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"١٤٧.

(٩٤) **אס"אס**:إس. إس: الوحدة الوقائية أو قوات الأمن الخاصة أو وحدات إس إس أو Schutzstaffel شوتزشتافل، بالألمانية". وأيضا هو لقب أطلق على كبار الضباط من النازيين الذين تولوا قيادة وحدات كبيرة منSS ، والجستابو : أو قوات الشرطة الأخرى في ألمانيا النازية والأراضي المحتلة من قبلها.

(٩٥) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן-בֶּלזֶן، שם עמ"198

(٩٦) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"200.

(٩٧) יוסי סוכרי، בֵּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"203.

(٩٨) نهر سانجرو: هو نهر في شرقي وسط إيطاليا وعرف في العصور القديمة باسم ساجروس باليونانية أو إساجروس. ينبع النهر من حديقة أبروتسو الوطنية في جبال الأبينيني قبل أن يسير نحو الشمال الشرقي. (انظر: عصام فواد (دكتور)، جنرلات هتلر، مكتبة ابن سينا، ط٢، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٤٣١)

(٩٩) אטטלית:לכו לקחת שמייכות וסדינים שמאחורי הדלת הזאת. اذهب واحضر البطانيات والملاءات خلف ذلك الباب

(١٠٠) יוסי סוכרי، בְּנֵי־אִזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"162.

(١٠١) גרמנית:הם יהודים שוחרים,הביאו אתם מאפריקה. هم يهود سود جائوا من أفريقيا.

(١٠٢) יוסי סוכרי، בְּנֵי־אִזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"228. .

(١٠٣) שם، עמ"278.

(١٠٤) המכון ללימודי השואה ע"ש. ח. אייבשיץ. שם. עמ"27 http://www. shoa. org. il/image. ashx?i=134580. pdf&fn=

(١٠٥) חג פסח عيد الفصح: وهو عيد خبز الفطيرة وموسم الحج، والعيد يحتفل به بمناسبة اجتياز موسى البحر بعد نجاة بني إسرائيل العبودية في مصر ورحيلهم عنها، كما يحتفل في الوقت ذاته بمجئ الربيع، وهكذا نجد أن ميلاد الشعب بالخروج من مصر وميلاد الطبيعة والكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية، ولا يأكل اليهود في هذا العيد خبزاً بخميرة وملح تذكيراً لهم بأنهم عند خروجهم من مصر مع موسى لم يكن لديهم وقت لصنع الخميرة، وتحرم التوراة إمتلاك الخميرة أو أكلها خلال السبعة أيام وتوجيههم بأكل المتيسا (الخبز المختمر)، ولقد ورد ذلك في سفر الخروج "سبعة أيام تأكلون فطيراً اليوم الأول تعزلون الخمير من بيوتكم"، ويبدأ الاحتفال بهذا العيد فى الرابع عشر من شهر نيسان (إبريل) بالتقويم العبرى ويستمر سبعة أيام ويحرم العمل في اليومين الأخيرين لأنهما يُعتبران يومين مقدسين ووقت هذا العيد هو وقت قيام اليهود بزيارة إلى القدس. (انظر: عمرو زكريا خليل، الأعياد اليهودية المؤسسة المصرية للتسويق والتوريع (إمدكو)، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م.)

(١٠٦) הגדה :الهجاداه، تطلق على مجموعة الصلوات والأدعية المدرشية والمزامير والسرد القصصى للسبي في مصر والخروج منها، هي أحد أهم النصوص التي يحبها اليهود في التراث اليهودي. في بداية عيد الفصح، يجتمع اليهود في مختلف أنحاء العالم حول الموائد لقراءة أسطورة الهاجادا، وهو عبارة عن كتاب يحتوي على نصوص تقليدية من سفر الخروج من مصر.، إنها تمثل كتاب الصلوات اليهودية الأكثر انتشاراً. (راجع:عبدالوهاب محمد المسيرى (دكتور)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٤٠٨)

(١٠٧) יוסי סוכרי، בְּנֵי־אִזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן، שם، עמ"١٧٩.

(١٠٨) ניצה טוכמן، תמונות זיכרון، עדויות יהודי לוב. תתקופת השואה، שם، עמ"٥٩.

(١٠٩) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם עמ"191

(١١٠) ערבית יהודית–לובית:מת,מת,גורל אכזר,ברוך דיין אמת. مات، مات، مصير قاس، هو الحي الباقي.

(١١١) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם, עמ''١٥٥–١٥٦

(١١٢) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם עמ"191.

(١١٣) שם, עמ"٢١٦.

(١١٤) ערבית הוודית–לובית:הוא מת,הוא מת,איי מתה. هو مات، هو مات، أيو مات.

(١١٥) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם, עמ"243–٢٤٢.

(١١٦) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם עמ"٢٩١

(١١٧) הקאפו: كابو أو سجين وأصل الكلمة بالألمانية Funktionshäftling، كان سجيناً في معسكراعتقال نازي تم تكليفه من قبل حراس قوات الأمن الخاصة للإشراف على العمل القسري أو القيام بمهام إدارية (تاريخ الدخول ٢٠١٩/٤/١٥م، الساعة الواحدة ظهراً -https://www. ynet. co. il/articles/0,7340,L-4647846,00. html

(١١٨) ערבית יהודית–לויית:למה?لماذا

(١١٩) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם, עמ"٢٩٤.

(١٢٠) גרמנית. יום ארוך מחכה לכם. שבוע ארוך ,שנה ארוכה ,חיים ארוכים ומות קצר,כאן בברגן –בלזן. يوم طويل في انتظاركم أسبوع طويل وسنة طويلة وحياة طويلة وموت قصير هنا في بيرغن بيلسن

(١٢١) יוסי סוכרי, בְּנְגָ֫אזִי בֶּרגֶן–בֶּלזֶן, שם, עמ"228.

(١٢٢) ניצה טוכמן, תמונות זיכרון,עדויות יהודי לוב، תתקופת השואה، שם עמ"٥٧_٥٩.

(١٢٣) روجية جارودى، المأزق إسرائيل، ترجمة دوفان قرقوط، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٤م، ص٦٢.

(١٢٤) الفريد ليلينتان، ثمن إسرائيل، ترجمة نجيب نحولى، ياسرهواري، دار الآفاق الحديثة، بيروت، ١٩٨١م. ص٢٤.

(١٢٥) جمال عبدالسميع الشاذلي، مفهوم النكبة في الرواية العبرية، الحديثة، ١٩٦٥–١٩٩٥م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣٣.

(١٢٦) عبد الرحمن عبد الغني، ألمانيا النازية وفلسطين١٩٣٣_١٩٤٥م موسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٧

(١٢٧) جمال عبدالسميع الشاذلي، مفهوم النكبة في الرواية العبرية، الحديثة، ١٩٦٥-١٩٩٥م، مرجع سابق، ص٤١_٤٢.

(١٢٨) مصطفى محمد الشعباني، يهود ليبيا، مرجع سابق. ص١٠٧.

(١٢٩) איטלקית:כרצונך. كما تريد.

(١٣٠) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן-בָּלזָן, שם, עמ". 44

(١٣١) איטלקית:זה בלתי אפשרי. من غير الممكن.

(١٣٢) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן-בָּלזָן, שם, עמ"42-41.

(١٣٣) ערבתת יהודית לובית:אל תפחדי,בתי. لا تخافي يابنتي.

(١٣٤) איטלקית:מה נעשה. ماذا نفعل.

(١٣٥) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן-בָּלזָן, שם, עמ"90.

(١٣٦) ערבית יהודית-לובית:אל תדאג,אתה תחזור להיות המלך של בנגזי. لا تقلق، ستكون ملـــك بنغازي مرة أخرى.

(١٣٧) ערבית יהודית-לובית:סלננה,עלייך אני כן סומכת. يا سلفانا نثق بك.

(١٣٨) ערבית יהודית-לובית:אמא,אני לא אאכזוב אותך. أمي، لا أريد أن أخذلك.

(١٣٩) יוסי סוכרי, בֵּנְגָ֫אזִי בָּרגָן-בָּלזָן, שם, עמ"139-138.

(١٤٠) יוסי סוכרי, בנגזי ברגן בלזן, שם, עמ"١٧٣.

(١٤١) יוסי סוכרי, בנגזי ברגן בלזן, שם עמ'183

(١٤٢) שם, עמ"١٨٠

المصادر والمراجع

أولا- المصادر العبرية:

יוסי סוכרי,בנגאזי- ברגן- בלזן. ספרות לעם,הוצאת עם עובד. בע"מ תל אביב,תשע"ד <2014

ثانيا - المراجع العربية:

- أحمد مصطفى الرحال، رؤفائيل لوزون، سألتهم فتحدثوا، دراسة حول يهود ليبيا المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، عام ٢٠٠٨م.
- أحمد سميح (دكتور)، تاريخ جماعات اليهود واليهودية في إفريقيا في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤م،
- الفريد ليلينتان، ثمن اسرائيل، ترجمة نجيب نحولى، ياسرهوارى، دار الآفاق الحديثة، بيروت، ١٩٨١م.
- الهادى إبراهيم المشيرفى، ذكريات فى نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الجاهيرية العربية الليبية، ١٩٨٨م.
- جودت السعيد، الشخصية اليهودية عبر التاريخ، ط٢، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٨م.
- حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر. مؤسسة سجل العرب. القاهرة. ١٩٦١م.
- روجية جارودى، المأزق إسرائيل، ترجمة دوفان قرقوط، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٤م.
- زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث. ط٢. دار النهضة العربية. بيروت. ١٩٧٥.
- عبد الرحمن عبد الغني، ألمانيا النازية وفلسطين١٩٣٣-١٩٤٥م موسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥م.
- عبد الوهاب المسيري (دكتور)، اليهود فى مصر، مجلة الهلال، عدد مايو، ١٩٩٧م.
- عبد الوهاب المسيري (دكتور)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مر كز للدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام، القاهرة، ١٩٧٥.
- عصام فؤاد، (دكتور) جنرلات هتلر، مكتبة ابن سينا، ط٢، القاهرة، ٢٠١٦م.

- عمرو زكريا خليل، الأعياد اليهودية المؤسسة المصرية للتسويق والتوريع (إمدكو)، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م.
- علي أحمد حسن فرحات (دكتور)، نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا ما بين عامي(١٩٤٣-١٩٤٨م). مجلة البحوث الاجتماعية، العدد الحادي عشر، يناير ٢٠١٨.
- علي محمد علي، إسرائيل والشرق الأوسط. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٦٨م.
- غازي السعدي (دكتور)، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الحليل للنشر، عمان، ١٩٩٤م.
- قرشي عباس دندراوى (دكتور)، خضرمة الذات- قراءة جديدة في نص(بانت سعاد) مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- محمد علي الهواري، سعيد عبد السلام (دكتور)، المناهج التربوية في إسرائيل، المفاهيم والتوجهات الفكرية والثقافية محمد أحمد صالح (دكتور)، اليهود والشعوب؛ تاريخهم. حتى، الانتهاء من، تدوين، التلمود. دراسة تحليلية، دارالآفاق، العربية، ط١، القاهرة، ٢٠١٦م
- محمد يوسف المقريف، انقلاب القذافى، الدور الإسرائيلى، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد. بريطانيا، ط أولى، ٢٠٠٩م.
- محمود كامل، الدولة العربية الكبرى، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦م.
- محمود نعناعة، المشكلة اليهودية وهل تحلها إسرائيل. الدار القومية، القاهرة. ١٩٧٥م.
- مصطفى عبدالله بعيو، المشرع الصهيوني لتوطين اليهود فى ليبيا. الدار العربية للكتاب. ليبيا. ١٩٧٥م.
- مصطفى محمد الشعباني، يهود ليبيا. دار الكتب الوطنية، بنغازى، ليبيا. طبعة أولى، ٢٠٠٦م.
- منيرة محمود الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول ق. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٩م.
- يعقوب مالكين، اليهودية العلمانية، ترجمة وتعليق، أحمد كامل راوي (دكتور)، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ٢٥ مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ٢٠٠٣.

الرسائل الجامعية:

- أسامة الدسوقي بركات، اليهود في ليبيا ودورهم من١٩١١إلى ١٩٥١م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة طنطا، عام ٢٠٠٠م.
- جمال عبدالسميع الشاذلي، مفهوم النكبة فى الرواية العبرية، الحديثة، ١٩٦٥-١٩٩٥م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- محمود حنفى صالح، تطورالحركة الوطنية فى ليبيا من عام١٩١٢م إلى ١٩٣١م. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م.

ثالثاـ المراجع العبرية:

- אביטבול מיכאל.יהודי צפון אפריקה,במלחמת עעולם השנייה,הוצאת מכון בן צבי ,ירושלים , 1983.
- אברהם אבן שושן. המילון העברי המרכזי,ספרית פועלים,ירושלים ,1986.
- חג'ג' לילוף. תולדות יהוד לוב מאאשית ההתיישבות היהודי בלוב ועד עלייתם וקליטתם בררץ. המוכן ללימודים ולחחקר יהודת לוב,, בת ים. 2000.
- ניצה טוכמן. תמונות זיכרון,עדויות יהוהדי לוב. תתקופת השואה. יוצא לאור בשנת ה70 לעצומאות ישראיל. בהוצאות,אור שלום. מרכז לשימור והנחלות מורשת יהודי לוב, בת-ים. '
- שלומה זלמן אריאל : אינציקלופדיה מאיר נתיב להליכות, מנהיגים, דרכי מוסד ומעשים טובים. הו" מסדה כבעתיים, יניב פוהורילס. 50שנה לסיום גוות לוב יום ٢٠١٨/٥/١٧م الساعة الواحدة ظهرا.

https://www. ynet. co. il/articles/0,7340,L-5042951,00. html

- היהודים בארצות המזרח התיכון וצפון אפריקה בין שתי מלחמות העולם، חוברת עזר ללימודי היסטוריה ת"ל, מתכונת חדשה, חלק ב', במשרד החינוך – תחום מורשת יהדות המזרח וספרד، התשס"א (٢٠٠٠). עמ"٢٤ נקלא عن: מינהל חברה ונוער – מאגר מידע ארצי טל. ٠٣-٨٣٩١٨٠٩/٢٩/١٣ 1960http://noar. education. gov. il

مواقع الإنترنت:

-המכון ללימודי השואה ע"ש. ח. אייבשיץ.

http://www. shoa. org. il/image. ashx?i=134580. pdf&fn=

- יוסי סוכרי، לקסיקון הספרות העברית החדשה على الموقع:

https://library. osu. edu/projects/hebrew-lexicon/index. html.

- עמר לחמנוניץ. פרס ברנר לספרות יוסי סוכרי ואסתר ג' חיים .

https://www. israelhayom. co. il/article/181333.

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/٥م الساعة الواحدة ظهراً.

- היהודים בארצות המזרח התיכון וצפון אפריקה בין שתי מלחמות העולם، חוברת עזר ללימודי היסטוריה ת"ל, מתכונת חדשה, חלק ב', במשרד החינוך – תחום מורשת יהדות המזרח וספרד، התשס"א (٢٠٠٠). עמ"٢٤ נקלא عـــן: מינהל חברה ונוער – מאגר מידע ארצי טל. ٠٣-٨٣٩١٨٠٨٣٩/٢٩/١٣ http://noar. education. gov. il

- יניב פוהורילס. 50שנה לסיום גוות לוב يـــوم٢٠١٨/٥/١٧م الســـاعة الواحـــدة ظهـــرا https://www. ynet. co. il/articles/0,7340,L-5042951,00. html

-عبد القادر فارس، العنصرية اليهودية وفلسفة التربية، مجلة الرؤية، لعدد٩، يونيه ٢٠٠١

www. wafain foplatemplaet as px?id=3951k

https://www. hamichlol. org. il/%D7%AA%D7%9C_%D7%99%D7%95%D7%A1%D7%A-

تاريخ الدخول٣/١٢/، ٢٠٢٠م الساعة العاشرة صباحاً

-http://jlibia. blogspot. co2008 יהוד לוב

https://cms. education. gov. il/NR/rdonlyres/860A4096-6D4E-48C9-B54E-86E19602773A/182188/mnighot. pdf تم الدخول ٢/٢/٢٠٢٠ الساعة الواحدة ظهراً

https://www.beitberl.ac.il/centers/minheret_hazman/zichronot/doclib/davidarbiv. pdf.

-https://www. ynet. co. il/articles/0,7340,L-4647846,00. html.